وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry Of Higher Educayion Scientific Reserch
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
University Mouhamed Boudiaf – M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ
تخصص : تاريخ الغرب الإسلامي

****

مذكرة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي بعنوان:

العلاقات السياسية بين الدولة المرابطية والخلافة العباسية

(448-541هـ / 1056- 1147م)

الطالب: أيوب حيقون
الطالب: محمد اعريعيرة

تحت إشراف
د. إبراهيم مرزقلال

الاسم واللقب	الصفة
الدكتور عباس فتحي	رئيسا
الدكتور إبراهيم مرزقلال	مشرفا ومقررا
الدكتور إسماعيل راجعي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023–2024

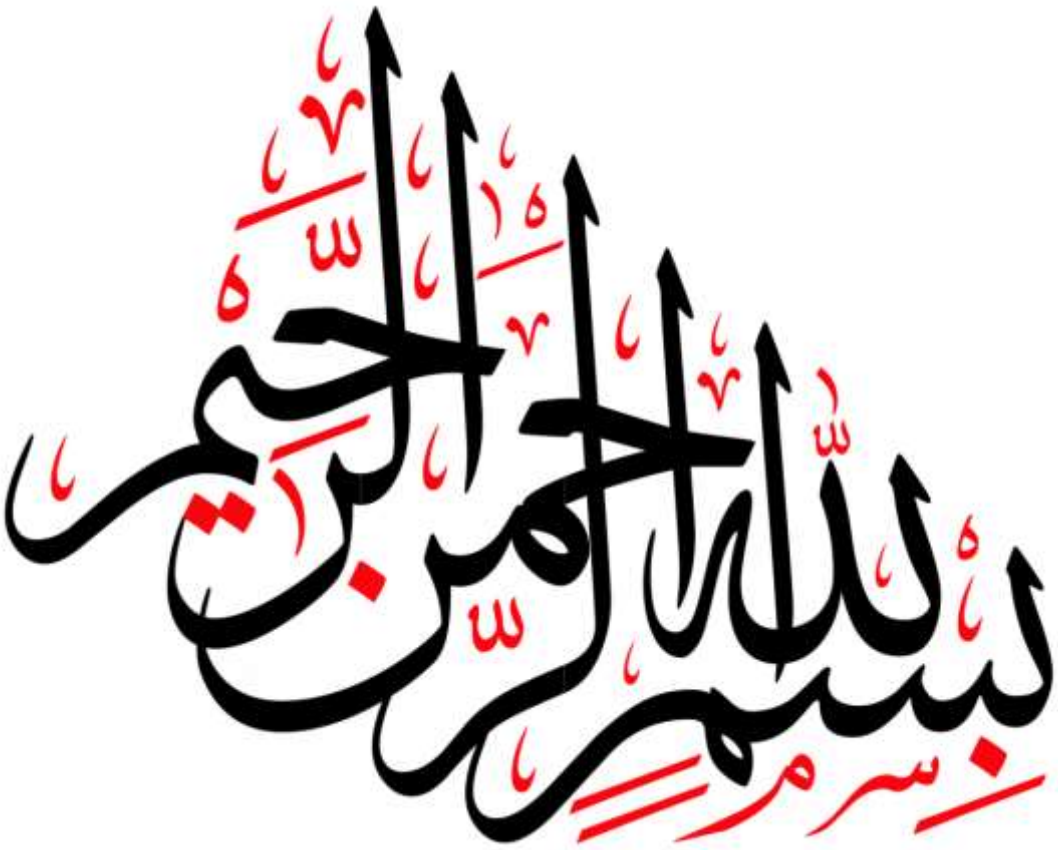
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من ضحت من أجل تعليمي بأجمل أيامها وأروع لحظاتها . . . .

ومن دفعت بكل نفس من أجل أن أعيش في راحة:

إلى أمي الغالية العزيزة تغمدها الله برحمته الواسعة، وأسكنها فسيح جنته.

وإلى من أقرضني جميع ما يملك دون ضمان، ولا أظن أنني أوفيه حقه مهما ضحيت بكل ما أملك إلى أبي الغالي أمده الله بالصحة والعافية.

وإلى من رافقتني طوال مشواري، وبذلت الغالي والنفيس من أجل سعادتي، إلى أم أولادي زوجتي الغالية أمدها الله بطول العمر والسعادة.

إلى فلذات كبدي: محمد شمس الدين، وخديجة كوثر، نسيم عبد الرحمن، زينب الحميراء، أسيد عبد المطلب جعلهم الله منارات للهدى ومصابيح للدجى.

إلى أجمل ما في البيت من إخواني الذكور الكواكب المشرقة في حياتي وإلى أخوات البنات الزهور اليانعة، رحم لله منهم الأموات، ورزق الأحياء منهم السعادة والهناء.

إلى جميع أقاربي، إلى كل رفقاء الدرب طوال السنين بحلوها ومرها.

وإلى كل مسلم غيور على دينه وعرضه ووطنه.

إلى الرجال الأحرار الذين رافقونا في درب الحياة، إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد، إلى كل من لم يذكره اللسان فله في القلب مكان، إلى كل من أعرفه.

أيوب

الإهداء

أهدي هذا العمل بتواضع إلى...

روح أبي الطاهرة عليه رحمة الله

وإلى أمي التي أنجبت وربت، فكانت نِعَم الأم...

وإلى سندي ومن شجعني على إكمال دراستي... زوجتي الغالية

إلى زهراتي: فاطمة...، سارة...، هداية...، آيات...، مريم

إلى بطلي وقرة عيني أسامة

إلى أخواتي: صباح...، فتيحة...، النخلة

وأخي العزيز عمر

كما لا أنسى أعز صديق... أخي الفاضل الخلوق أيوب حيقون

وإلى كل من منحني العون، وأخص بالذكر منهم الأستاذ المشرف: الدكتور إبراهيم مرزقلال محمد

شكر وعرفان

بعد حمد الله تعالى وشكره، نتوجه بالشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث، معنويا بالنصح والتوجيه، وماديا بمصادر التوثيق لخدمة البحث.

ونخص بالتقدير والامتنان، أستاذنا الدكتور إبراهيم مرزقلال الذي تفضل بالاشراف على هذا العمل، برعايته وتشجيعه الدائم لنا على المثابرة والجد، فكان لنا خير معين لإنجاز هذه الرسالة وهو ما نحفظه له في انفسنا ما حيينا.

دون أن ننسى أساتذتنا بقسم التاريخ، الذين غرسوا في أنفسناحب البحث، وذلك بتجشيعهم المتواصل لناعلى إتمام هذا العمل.

كما لا ننسى زملاءنا الذين رافقونا في مشوار الطلب بقسم التاريخ تخصص المغرب الإسلامي الفوج الأول.

مقدمة

أحدث ظهور دولة المرابطين (448-541هـ / 1056- 1147م) على ساحة المغرب الإسلامي آثارا بارزة على جميع الأصعدة السياسية والثقافية والاجتماعية، إذ أنها أول مشروع استطاع أن يوحد المغرب الإسلامي تحت حكم واحد، مع ربط العدوتين: (الجنوبية والجزيرة الأندلسية ببعض، كما أن ظهورها أجل سقوط الأندلس قرونا عدة، وأعاد بعث حركة الجهاد فيها من جديد...

وتعتبر الفترة التي ظهر فيها المرابطون من الفترات الحرجة في التاريخ الإسلامي، فقد أطلت أطماع النصارى في جسد الأمة الإسلامية مشرقا ومغربا، وزاد من شدتها ظهور الفاطميين (العبيدين) بعقائدهم الشاذة، وكثيرا ما كانوا عونا للغزاة، أو حجر عثرة في التواصل بين جناحي العالم الإسلامي مشرقا ومغربا...

وتعتبر علاقة المرابطين مع الخلافة العباسية بالمشرق مميزة أيضا، إذ ورغم القوة الكبيرة التي ظهروا بها على الساحة الدولية، لم تكن لهم أطماع استقلالية رغم توفر أسبابها لديهم، فربطوا علاقات حفلت كتب التاريخ بتسجيلها على أعلى مستوى سياسي أو علمي، تبين مدى إخلاص المرابطين لدينهم وأمتهم، متجردين من كل نوازع التسلط، أو شق عصى الطاعة..

وبعد محاورات واستشارات استقر أمرنا على موضوع:

(العلاقات السياسية بين الدولة المرابطية والخلافة العباسية)

ومن الأسباب التي دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، بعد الفضول العلمي ورغبتنا في معرفة العلاقات التي كانت قائمة بين المرابطين وبين الخلافة العباسية، أن هذا الموضوع، يشكل في عمومه إحدى الفقرات الهامة في تاريخ الغرب الإسلامي، ومعرفته واستجلاء معالمه تعتبر من صميم تخصصنا، والفرع الذي ندرس فيه.

إشكالية الدراسة:

ولمحاولة إجلاء هذا الموضوع وملمة أطرافه، واتباعا للمنهج العلمي المعمول به، تصورنا إشكالية عامة تكون الإجابة عليها هي الجواب المجمل للموضوع، تمت صياغتها بالعبارة التالية: (**ما هي مظاهر العلاقات السياسية بين دولة المرابطين والخلافة العباسية من خلال الرسائل الديوانية؟**)، فحاولنا الإجابة على هذا الإشكال أو السؤال العام فتناولنا مفردات الإشكال بالإجابة، ومنه لزم علينا تناول موضوعي الدولة المرابطية ثم الخلافة العباسية بشيء من التفصيل، والاقتصار على المدة المشتركة بينهما تاريخيا، وهي الفترة الممتدة من قيام الدولة المرابطية سنة 448هـ إلى سقوطها وأفول نجمها بعد ظهور الدعوة الموحدية سنة 541هـ، وما يقابلها من الخلافة العباسية وهو ما يعرف بعصر النفوذ السلجوقي...

مع إتّباع هذا التساؤل ببعض الأسئلة الجزئية التي تستغرق تفاصيل الموضوع وتخدم أرومته، منها إدراجنا لمبحث خاص بالعلاقة المرابطية العباسية...

ومن المعلوم أن توسط الفاطميين بين العباسيين والمرابطين زمانا ومكانا له أثر في هذه العلاقة أيضا، فتناولنا بشيء من التفصيل الدولة الفاطمية بمصر وأثرها على هذه العلاقة...

وفي مرحلة جمع المادة العلمية للموضوع، ألزمنا أنفسنا بتتبع مصادر التاريخ الأصيلة من تاريخ المشرق والمغرب الإسلاميين خلال الفترة المدروسة، فكان أهم مصدرين هما:

- **الكامل في التاريخ** لابن الأثير، والذي استعنا به في ذكر التفاصيل المتعلقة بالدولتين المرابطية العباسية، وكذا الفاطمية، إذ يعتبر من اهم المصادر التي تناولت تفاصيل تاريخ هذه الدول...

- **وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** لعبد الرحمن ابن خلدون، افدنا منه في ذكر أهم المراسلات االتي جرت بين المرابطين والعباسيين...

وتمت الاستعانة ببعض المراجع الحديثة التي استخلصنا منها بعض الفوائد نخص بالذكر منها مرجعين هامين هما:

- **(المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد)**: للمرحوم الدكتور صالح بن قربة الذي أفدّنا منه فيما يخص المسكوكات المرابطية، ودلالاتها إذ يعتبر من أهم الدراسات في بابه.
- **(دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا (430-515هـ/ 1038-1121م)**، مع نشر وتحقيق رسائل أبي بكر بن العربي، للدكتور: عصمت عبد اللطيف دندش، دار الغرب الإسلامي، ط01، 1408هـ-1988م، بيروت، لبنان، أفدنا منه في جمع مادة الرسائل الديوانية مع بعض التعليقات التي أبداها المؤلف، وهي جديرة بالذكر والاهتمام...

منهج الدراسة:

ومعلوم أن لكل دراسة علمية منهج يتوافق وطبيعة البحث فيها، وبما أن موضوعنا تاريخي بحت، كان **المنهج التاريخي** الاسترادادي أوفق المناهج وألصقها بموضوعنا، مع إرفاده بآلياته المتممة والمكملة له، منها: **الوصفي** الذي استخدمناه في وصف الحوادث التاريخية التي عالجناها، **والتحليلي** الذي استخدمناه في تحليل الأحداث وخاصة في الفصل الثالث في تحليل ودراسة المراسلات...

خطة البحث:

وبخصوص خطة البحث التي رأينا أنها تفي بمفردات العنوان، وتغطي مساحة الموضوع، فقد ارتأينا أنها تكون على السياق التالي:

- **مقدمة:** وفيها شرحنا أسباب اختيارنا للموضوع، وذكرنا خطة البحث ومنهجه الملائم له، كما قدمنا فيها الإشكال العام الذي قدمناه أمام هذه الدراسة وحاولنا الإجابة عليه.
- **الفصل الأول: الدولة المرابطية نشأتها وتطورها:** تتبعنا في هذا الفصل نشأة الدولة المرابطية وتوسعاتها، بدء بالمرحلة الصحراوية، ثم تأسيس مدينة مراكش، وذكرنا بشيء من التفصيل امتدادها نحو العدوة الشمالية (الأندلس) وما فيها من أحداث، أشهرها معركة الزلاقة الشهيرة، وضم الأندلس للإمارة المرابطية، وقد قسمناه إل مبحثين اثنين:
  - **المبحث الأول: نشأة الدولة المرابطية**
  - **المبحث الثاني: الدولة المرابطية في توسعاتها**
- **الفصل الثاني: الدولة العباسية مابين (447-550 هـ / 1055-1156م):** أما الفصل الثاني بمباحثه الثلاثة، فقد جعلناه للدولة العباسية، واقتصرناعلى العصر السلجوقي الذي يتوافق في زمنه مع الدولة المرابطية كما سبق وأن شرحنا ذلك، وذكرنا فيه بشيء من التفصيل الصراع العباسي الفاطمي وعلاقته بالمرابطين، وقد جاءت صياغة المباحث التي يتكون منها الفصل كما يلي:
  - **المبحث الأول: عصر النفوذ السلجوقي (التركي).**
  - **المبحث الثاني: العلاقات المرابطية العباسية.**
  - **المبحث الثالث: الصراع العباسي الفاطمي وعلاقته بالمرابطين.**

- **الفصل الثالث : الروابط السياسية بين الدولة المرابطية والخلافة العباسية**: ويأتي الفصل الثالث الذي هو أس البحث وعليه تقوم إشكاليته، وهو العلاقات والروابط المرابطية العباسية من خلال الرسائل الديوانية، فجمعنا فيه ما أوردته المصادر من هذه الرسائل، وكذا نقلنا فتوى الإمام أبي حامد الغزالي والإمام أبي بكر الطرطوشي بصفتهما عالمين من علماء المسلمين، وما لفتاواهما وأقوالهما من أثر في الساحة الفكرية...، وقد استقرت صيغة المبحثين اللذين تشكل منهما الفصل كما يلي:

  ✍ **المبحث الأول: العلاقات المرابطية العباسية من خلال الرسائل السلطانية**

  ✍ **المبحث الثاني: العلاقات المرابطية العباسية من خلال رسائل العلماء وفتاويهم**

- **خاتمة**: وبطبيعة الحال، كانت خاتمة هذه الرسالة خلاصة جامعة لأهم ما ورد فيها، وما أمكن استخلاصه عل شكل نقاط عملية، تكون أرضية بحوث قادمة متممة لها، وموسعة لفصولها.
- **الملاحق**: كما تم تزويد البحث ببعض الملاحق تدليلا وبيانا لما ورد أثناء الرسالة.
- **قائمة المصادر والمراجع**

صعوبات البحث:

في رحلتنا مع هذا البحث واجهتنا عدة صعوبات، نجمل أهمها فيما يلي:

❖ **تشتت الموضوع وتوزعه**: فالبحث والتلخيص للمادة العلمية للدول الثلاث التي يتشكل منها الهيكل العام للبحث: (الدولة المرابطية، الخلافة العباسية، الفاطميون)، وهي مواد واسعة في بطون المصادر، والمراجع، صعبت من مهمة

التلخيص المحدد وإعادة الصياغة وفق الكم الممنوح، وحدود الصفحات في هذا البحث.

❖ **تذبذب المصادر فيما يتعلق بموضوع العلاقات من خلال الرسائل**: وهي ملحوظة تظهر في عدة نواح منها:

- لاحظنا اختلاف المصادر والمراجع في تحديد التواريخ، وضبطها، واضطراب أصحابها، فتارة نجد ذكر **القائم بأمر الله** (كما هو عند أبي العباس القلقشندي)، أم **المقتدي بأمر الله** (كابن الأثير في إحدى روايتيه، والذهبي)، أم **المستظهر بالله** (كما هي رواية ابن الأثير الثانية)، أم هو شخص لا وجود له (**المستنصر**) فيما أسعفتنا به مصادرنا كما ذكر ابن خلدون، وقد حاولنا إزالة هذا الإشال مقدار ما استطعنا.
- لاحظنا عدم دقة المحقق الدكتور **عصمت عبد اللطيف دندش** في تحقيقه للرسائل، وكما أشرنا أنه أهم مرجع اعتمدناه في الرسائل، فالأخطاء الكارثية التي حفل بها تحقيقه تُصَعِّبُ من مهمة قراءتها واستنتاج ما يحتاج منها...، وأدلتنا كثيرة منها تحقيق الدكتور **محمد عبد الله عنان** للرسالة الأولى بخلاف كبير معه...في موسوعته: (دولة الإسلام في الأندلس ، ج 03)، مما استدعانا للتعامل بحذر مع تحقيقه، وقراءة ما كتبه ونقله..
- والحل الذي نراه هنا هو الوصول إلى هذه الرسائل مخطوطة، وإعادة تحقيقها من جديد، تحقيقا سليما، وخاصة أنها مكتوبة بخط مؤلفها أولا تزال متوفرة، وإعادة درسها، وإننا نأمل من الله تعالى أن يكون هذا التحقيق موضوعا لأعمال علمية قادمة بإذن الله تعالى.

وفي آخر هذه المقدمة لا يسعنا إلا أن نتوجه إلى الله الكريم على ما وفقنا إليه، فله الحمد أولا وآخرا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الأول

الدولة المرابطية

المبحث الأول: نشأة الدولة المرابطية

المبحث الثاني: الدولة المرابطية في توسعاتها

المبحث الأول: نشأة الدولة المرابطية

تمهيد:

نشأت دولة المرابطين[1] في منطقة الصحراء الغربية الواقعة جنوب وادي درعة مما يلي المحيط الأطلسي، والمتصلة شمالاً ببلاد المغرب الأقصى وجنوبا ببلاد السودان[2]، ويعتبر ظهور المرابطين حدثا بارزا في تاريخ المنطقة، أدى إلى تحول جذري في تطور الوضع السياسي ببلاد المغرب الإسلامي[3].

فمن هم المرابطون؟، وماهي أسس قيام حركتهم وانتشارها في رقعة واسعة من بلاد المغرب الأوسط؟.

---

[1] **الدولة المرابطية:** الرباط: يطلق لفظ الرباط على بعض الثكنات العسكرية التي تقام في الثغور، يحرس فيها المجاهدون الحدود الإسلامية، ومع مرور الوقت أصبحت الرباطات تُطلَق على البيوتات التي يأوي إليها المتقشفون من الصوفية والعباد ابتعادا عن الضوضاء واعتكافا على العبادة، تكونت نواة الدولة المرابطية في رباط (زاوية) أقامه يحيى بن ابراهيم الكدالي والإمام عبد الله بن ياسين في جزيرة بنهر السنغال للتنسك والعبادة حوالي عام 430 هجرية، وسرعان ما تجمع حول الفقيه طلبة العلم من قبائل صنهاجة الملثمة يأخذون عنه العلم والسلوك، ولما بلغ عددهم ألفا وآنس منهم الاستعداد للجهاد، عقد قيادة الشباب المتحمس للأمير يحيى الذي خرج بهم من الرباط باتجاه الشمال سنة 434هـ، فأخذت تتكتل حوله القبائل الصنهاجية حتى استطاع أن ينشئ بها تلك الدولة القوية التي يعتبر بعض المؤرخين تأسيس (مراكش) عام 454هـ/ 1070م كبداية لها. أنظر: علال الفاسي، التصوف الإسلامي في المغرب العربي، إعداد عبد الرحمن بن العربي الحريشي، تصحيح المختار باقة، ط1، منشورات مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2014، ص16.

[2] بلاد السودان: إن العرب أول من أطلق اسم كلمة السودان على الأقوام التي تسكن جنوب الصحراء الكبرى، وهي المنطقة الممتدة من البحر الأحمر شرقا إلى البحر المحيط غربا ويقسمها المؤرخون إلى ثلاثة أقاليم، السودان الشرقي، والأوسط، والغربي، ينظر: البكري، ابن أبي عبيد، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت،ص172./ مبخوت بودواية، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد بني زيان، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد الحميد حاجيات، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2006، ص35.

[3] رشيد بورويبة وعبد الحميد حاجيات وعطاء الله بن دهينة، الجزائر في التاريخ: العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني،ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص292

المطلب الأول: أصل المرابطين:

ينتسب المرابطون إلى القبيلة الصنهاجية الكبيرة، وأشهر بطونها: لمتونة، وكدالة، ومسوفة ولمطة[1]، تجمع بينهم أواصر الجوار واللّغة والديَانة والعادات والتقاليد، كاستعمال اللَثام، لذا سُمُّوا بالملثمين[2]، ويقول في ذلك البكري: "...وجميع قبائل الصحراء يلتزمون النقاب... حتى لا يبدَو منه إلا محاجب عينه ولا يفارقون ذلك حالا من الأحوال ولا يُميَز رجل منهم... إلَا إذا تنقب... وصار ذلك لهم ألزم من جلودهم...، والتزام عيشة البدو..."[3].

كما يذكر الأستاذ الطرهوني: ينتسب الملثمون الذين عرفوا فيما بعد بالمرابطين إلى قبيلة لمتونة إحدى بطون صنهاجة أعظم قبائل البربر، وسموا بالملثمين، لأنهم يضعون اللثام على وجوههم ليلا ونهارا حضرا وسفرا[4].

ومن طريف ما قيل في اللثام:

قَوْمٌ لُهُمْ دَرَكُ العُلا فِي حِمْيَرٍ وَإِنِ انْتَمَوْا صِنْهَاجَةَ هُمُ هُمُ

لَمَّا حَوَوْا إِحْرَازَ كُلِّ فَضِيلَةٍ غَلَبَ الـحَيَاءُ عَلَيْهُمُ فَتَلَثَّمُوا[5]

وكان أول ملك على هذه القبائل رجل يدعى: (تيلوتان الصنهاجي اللمتوني)، عمل على نشر الإسلام في بلاد السودان الغربي، وملك بلاد الصحراء بأسرها، وكان له أزيد من عشرين ملكا من ملوك السودان يؤدون الجزَية له، توفي سنة222هـ/ 832م، ثم تولى الحكم بعده ابنه

---

[1] ابن أبي زرع، أبو الحسن بن عبد الله الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق: كارل يوحن تورنبورغ، دار الطباعة المدرسية، أوسيالة، 1843م، ص120.

[2] رشيد بورويبة وآخرون، المرجع سابق، ج3، ص292.

[3] البكري، مصدر سابق، ص-ص164-170.

[4] محمد بن رزق الطرهوني، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، رسالة دكتوراه، ج1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2005، ص 83.

[5] ابن الأثير: عز الدين ، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ج6، ج7.

تميم إلى 306هـ/ 916م، هذا الأخير تآمرت عليه أشياخ قبيلة صنهاجة فقتلوه، فافترق أمرهم مائة وعشرون سنة، إلى أن قام بهم أبو عبد الله محمَد بن تيفاوت المعروف بـ: (تارشتا اللمتوني) لمدة ثلاثة أعوام، وبعد وفاته خلفه صهره يحيى بن إبراهيم الكدالي، ومع وصول هذا الأخير ستشهد هذه البلاد والمغرب الأقصى بداية تحول عميق في تاريخها[1].

المطلب الثاني: تأسيس دولة المرابطين:

يرجع الفضل في قيام دولة المرابطين إلى عدة شخصيات تاريخية، لعبت أدوارا هامة في قيامها سواء فقهاء أو حكَام وأمراء، وفي هذه العجالة نذكر أهم هذه الشخصيات التي ساهمت في بناء هذه الدولة وأوصلتها إلى أوَج توسعاتها:

✍ **الشيخ عبد الله بن ياسين[2]:**

لقد بدأت حركة المرابطين بدعوة تهدف إلى الإصلاح الديني، أشرف عليها فقيه يدعى عبد الله بن ياسين الجزولي، أتى به شيخ قبيلة كدالة يحيى بن إبراهيم الكدالي منذ عودته من رحلة الحجَ سنة427هـ/ 1036م بغرض تعليم قومه مسائل دينهم، فراح هذا الشيخ الفقيه يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر مما جعل النَاس تتعلق به، ويلتف حوله عدد كبير منهم كلهم يمتثلون لأوامره فيما يخص العبادات والحدود وسائر الأحكام الشرعية[3]، وبذلك

---

[1] ابن أبي زرع، مصدر سابق، ص-ص:120-121/ ينظر: فطيمة مطهري، دور العلماء وأثرهم السياسي في توحيد المغرب والأندلس في عهد المرابطين، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، ع6، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2016، ص-ص:130-131.

[2] عبد الله بن ياسين: الفقيه عبد الله الجزولي بن ياسين بن مكوك بن يسر بن علي الجزولي ولد في قرطبة، درس على يد الفقيه وجاج بن زولو اللمطي، ينظر: ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في ذكر أخبار الأندلس والمغرب، ج3، ط1، تح ومراجعة ليفي بروفينسال، دار الثقافة، بيروت، 1980، ص15.

[3] ابن خلدون، العبر، محمد بن عبد الرحمن، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، 2000م، ج6 ص-ص374-375.

أضحى يشكل خطرا حقيقيا على الأمراء والأشراف وشيوخ العشائر، فتآمروا عليه وتعرض للتضيِّيق والشَدة وأخرجوه من بينهم حفاظا على امتيازاتهم...

في تلك الأثناء عزم الشيخ عبد الله بن ياسين على اتباع طريقة أخرى محاولة منه للإصلاح، وهي طريقة تقوم على إنشاء رباط في جزيرة تقع في مصب نهر السنغال، فاتجه معه نفر قليل من الأوفيَاء له[1]، وبعد فترة وجيزة من تأسيس الرباط ضاقت الجزيرة بأتباع عبد الله بن ياسين، ولَما كمل معهم الألف من الرجَال، قال لهم شيخهم: (قد وجب علينا القيام بالحق والدعاء إليه وحمل الكافة عليه وأُخرجُوا بنا لذلك، فخرجوا وقتلوا من استعصىَ من قبائل لمتونة وكدالة ومسوفَة وسمَاهم المرابطون[2]، فأخضعهم بحد السيَف، هذا ما أدى بقبائل صنهاجة الإسراع بإعلان التوبَة وهكذا وَحَّدَ الإمام ابن ياسين فروع قبيلة صنهاجة.[3]

بعدما توفي الأمير يحيى بن عمر سنة 447هـ/ 1055م، أخذ عبد الله بن ياسين البيعَة لأخيه أبي بكر بن عمَر اللَمتوني[4]، ومنذ ذاك الحين تمكن المرابطون من الاستلاء على جنوب المغرب الأقصى حتى توفي عبد الله بن ياسين إثر حرب مع برغواطة في عام 451هـ / 1059م[5].

ومما يلاحظ أن دعوة عبد الله بن ياسين كانت جهادا في سبيل الله، وإصلاحا للدين ومحاربة للبدَع...

---

[1] حاجيات: عبد الحميد، دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الإسلامي، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص206.

[2] ابن خلدون: محمد بن عبد الرحمن العبر، مصدر سابق، ج6، ص-ص374-375

[3] ابن خلدون: العبر، المصدر نفسه ج6، ص376،/ فطيمة مطهري، المرجع سابق، ص134.

[4] خير الدين الزركلي: الأعلام، مرجع سابق، ج 02، ص 68.

[5] ابن أبي زرع، مصدر سابق، ص132،/ فطيمة مطهري، مرجع سابق، ص136.

وقد سار تابعوه على منواله في نشر الدعوة وجمع كلمة القبائل الصحراوية، ومنه دخلت حركة المرابطين مرحلة التوسع على حساب الإمارات المجاورَة[1].

[1] رشيد بورويبة وآخرون، المرجع سابق، ج1، ص210.

المبحث الثاني: الدولة المرابطية في توسعاتها

تمهيد:

في سنة 460هـ/ 1068م وما تلاها استقامت الإمارة إلى الأمير أبي بكر بن عمر على رقعة شاسعة تمتد من نهر السنغال إلى وسط المغرب الأقصى، فأشار عليه بعضهم بالانتقال إلى فحص مراكش[1]، وعليه تم تأسيس مدينة جديدة بهذا الاسم، ولكن سرعان ما توجَه إلى الصحراء لردع تمرَد جدالة على لمتونة، واستخلف على المغرب ابن عمَه يوسف بن تاشفين[2]، وقيل: إنَّ زوجته زينت بنت إسحاق النفزاوية لم ترغب العودة إلى الصحراء فطلقها عند انصرافه، فتزوجها يوسف بعد أشهر العدَة [3].

المطلب الأول: دور يوسف بن تاشفين:

بعد أن تولى يوسف بن تاشفين ولاية المغرب بأمر من أبي بكر، واصل أعمال بناء مراكش، وعمل على تقويَة الجيش وواصل تدبير أمور الدولة، وضرب السكة باسم أبي بكر بن عمر، وحقق انتصارات عسكرية مهمَة[4]، فوصلت أخبار يوسف إلى ابن عمَه أبا بكر فعاد إلى المغرب من الصحراء، وعندما شاهد قوَة يوسف بن تاشفين وعزمه على البقاء في منصب الإمارة[5]، فإنّ

---

[1] مراكش: أعظم مدينة بالمغرب وهي في البر الأعظم بينها وبين البحر 10 أيام في وسط بلاد البربر، وكان أول من اختطها يوسف بن تاشفين، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت)، ج5، ص94.

[2] مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراشية، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1979، ص23.

[3] رشيد بورويبة وآخرون، مرجع سابق، ج3، ص295.

[4] سعدون عباس نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والأندلس: عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص-ص:40-42،/ رشيد بو رويبة وآخرون، المرجع سابق، ج3، ص296.

[5] مؤلف مجهول: الحلل الموشية، مصدر سابق ، ص26.

حدث بينهما صراع فإنَّ الدولة الناشئة سوف تنتهي قبل أن تبصر النور ممَّا جعله يقرر الرجوع إلى الصحراء وترك الإمارة لابن عمَه يوسف[1]...

ركزَ يوسف قواعد الدولة السياسية والعسكرية في بلاد المغرب، واستولى على بقية المغرب الأقصى شمالا، وضم بلاد المغرب الأوسط والأندلس في الجنوب الأوروبي[2]، وبذلك تمكن يوسف بن تاشفين أن يجمع بلاد المغرب والأندلس لتصبح تحت حكم الدولة المرابطية.

يعتبر عهد يوسف بن تاشفين عهدا حافلا بالفتوح والانجازات، واستطاعت فيه الدولة المرابطية أن تنتقل من طور النشأة إلى طور التوسع والازدهار ومن أبرز انتصاراته القضاء على إمارة فاس المغراوية سنة 467هـ/ 1075م، ثم اخضاع الريف والاستلاء على طنجة 470هـ/ 1078م، ثم فتح بلاد المغرب الاوسط وضم الاندلس.[3]

وتعتبر معركة سهل الزلاقة يوم الجمعة 12 رجب 476هـ/ 23 أكتوبر 1086م من أهم انتصارات يوسف بن تاشفين، حيث لم يجعله هذا الانتصار فاتحا كبيرا فحسب، بل مجاهدا في سبيل الإسلام، وقد كان الإسلام على وشك الانهيار في شبه الجزيرة الأندلسية فبث في الأندلسيين روحا جديدة وقوة عظيمة للثبات...

لقد قضت الزلاقة على التمزق بين ملوك الطوائف، ورفعت الروح المعنوية للمجاهدين في سبيل الله، وأعادت الثقة إلى المسلمين جميعا.[4]

وفي سنة 500هـ/ 1106م توفي يوسف بن تاشفين، وتولى بعده الامارة ابنه علي بن يوسف، فسار سيرة أبيه فازدهرت الحضارة وعم العدل، وكانت له حروب مع الاسبان احرز

---

[1] السلاوي: أبو العباس أحمد بن خالد، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق، جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب ، الدار البيضاء، المغرب، 1418هـ-1997م، ج 02، ص 20-21.

[2] رشيد بو رويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ. المرجع سابق، ج3، ص 296.

[3] نفسه، ج3، ص 296-297.

[4] شوقي أبو خليل، الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 1400هـ-1980م، ص ص 55-57-73.

فيها انتصارات، وظل الحكم بيده قائما لمدة 16 سنة الى غاية ظهور المهدي بن تومرت الذي بدأ ثورته على المرابطين سنة 516هـ، وبذلك أخذ نجم الدولة المرابطية في الأفول والانحطاط بسبب انصراف الولاة الى الاستبداد والترف، وعدم الأهبة للجد والاجتهاد، فساعدوا المهدي بتصرفاتهم هذه على أنفسهم وعلى دولتهم...

وتوفي علي بن يوسف[1] وخلفه ابنه تاشفين[2] الذي دافع عن دولته الى غاية وفاته سنة 539هـ فتولى ابنه ابراهيم الملك وهو ولد صغير، مما عجل بسقوط الدولة، إذ استطاع ابن تومرت من اقتحام مراكش سنة 541هـ والقضاء عليها[3]

المطلب الثاني: الحياة الحضارية للمرابطين:

ازدهرت الحضارة المرابطية بفضل أمرائها الذين أعطوا عناية خاصة لكافة النشاطات فالتجارة نشطت بين مختلف اقطار المملكة فنجد أن بلاد المغرب الاوسط تحتل مركزا هاما بين بلاد السودان وبين الاندلس وجنوب أروبا الغربية واسترجعت مدينة تاهرت[4] خلال عصرهم مكانتها القديمة من التجارة، كما نشطت تلمسان بعد تأسيس تاقرارت [5]، كما ازدهر النشاط العمراني بكافة أقطار الدولة المرابطية بما فيها الأندلس.

---

[1] علي بن يوسف: ثاني أمراء الأسرة المرابطية.

[2] تاشفين بن علي: ثالث أمراء الأسرة المرابطية.

[3] رشيد بورويبة وآخرون، مرجع سابق، ص317.

[4] بفتح الهاء، وسكون الراء، وتاء فوقها نقطتان :اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يقال لإحداهما تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثة، بينهما وبين المسيلة ست مراحل، وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد، وهي كثيرة الأنداء والضباب والأمطار، حتى إن الشمس بها قلّ أن ترى ودخلها أعرابي من أهل اليمن يقال له أبو هلال ثم خرج إلى أرض السودان فأتى عليه يوم له وهج وحرّ شديد وسموم في تلك الرمال، فنظر إلى الشمس مضحية راكدة على قمم الرؤوس وقد صهرت الناس فقال مشيرا إلى الشمس :أما والله لئن عززت في هذا المكان لطالما رأيتك ذليلة بتاهرت !وأنشد:

ما خلق الرحمن من طرفة أشهى من الشمس بتاهرت

أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج02، ص 07.

[5] تاقرارت: هي تلمسان العليا، أو المدينة الجديدة التي أسسها المرابطون بالقرب من تلمسان القديمة.

ومن أهم آثارهم الخالدة مسجد تلمسان وندرومة بالجزائر، وبنوا القصور والمنازل الفخمة بتاقرارت...

أما المجال الديني، رغم ما امتاز به المرابطون من ضيق الأفق الفكري، والتشدد في التمسك بالفروع، واعتماد آراء أهل الحديث في العقيدة، فعملت على محاربة البدع، ونشر المذهب المالكي في سائر أنحاء المغرب، وكثر الاهتمام بالعلوم الدينية وخصوصا الفقه[1].

إلا أن دعوة المرابطين الاصلاحية، سرعان ما فقدت طابعها التجديدي[2]، فلم ينفتح علماؤها على مختلف النظريات والآراء التي نشأت بالمشرق الاسلامي، بل تمسكوا بآراء أهل الحديث الآخذة بالنصوص دون الرأي، وابطلوا نظريات الاشاعرة والمعتزلة ومنعوا العامة من الاشتغال بعلم الكلام وكانت هي نقطة الضعف التي انتهزها ابن تومرت عليهم، فاتخذ العقيدة سلاحا حارب به المرابطين[3].

[1] رشيد بورويبة وآخرون، مرجع سابق ص298.

[2] مما تناقله المؤرخون أن المرابطين أحرقوا كتاب إحياء علوم الدين للغزالي لما فيه من الرأي المخالف لمذهب مالك الأثري. شوقي أبو خليل، مرجع سابق، ص 79.

[3] رشيد بورويبة وآخرون، مرجع سابق ص340.

الفصل الثاني
الدولة العباسية ما بين
(447-550 هـ/ 1055-1156م)

- المبحث الأول: عصر النفوذ السلجوقي (التركي)
- المبحث الثاني: العلاقات المرابطية العباسية
- المبحث الثالث: الصراع العباسي الفاطمي وعلاقته بالمرابطين

المبحث الأول: عصر النفوذ السلجوقي (447هـ/ 656هـ).

تمهيد:

الدولة العباسية:

الدولة العباسية أو الحكم العباسي: هو ما يطلق على ثالث خلافة إسلامية، وثاني أسرة حاكمة بعد الأمويين.

ينتسب العباسيون في عمومهم إلى **العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف** المتوفي سنة 32هـ، في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وعمره 88 سنة، وهو عم رسول الله ﷺ، وأسنَّ منه بثلاث سنين.[1]

تذكر المصادر التاريخية أنَّ له عشرة أولاد: أكبرهم مكانة هو عبد الله المكنى بـ: (**حَبْر الأمّة**) لسعة علمه، وقد لزم في صغره علياً، إذ كان يزقه العلم زقّاً، حتى قيل: من أراد العلم والجود والجمال، فليأتِ دارَ العباس بن عبد المطلب يجد ذلك.[2]

ومن هذا الفرع نما البيت العباسي وأخذ شهرته.

لم تكن لعبد الله بن عباس أيُّ أطماع في الخلافة، ولم تظهر الفكرة إلاَّ بعد ميلاد ابنه علي، ليلة مقتل عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنهما في شهر رمضان سنة أربعين-40هـ- فسميّ باسمه، وكان أصغر ولد عبد الله سناً، وأجمل شبان قريش وأوسمهم، وكان يكنى أبا محمد، ويقال له: السجاد، ويقال: سمي باسم علي بن أبي طالب وكني بكنيته، أبا الحسن، فقال له

[1] أنظر: عبد الرحمن بن محمد المقدسي الحنبلي، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، سوريا، ط1، 2011، ج1، ص337./ العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر: تقريب التهذيب، بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط01، 2005، ص 236، ترجمة رقم 3177.

[2] أنظر: مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار صادر، لبنان، 1971، ص 28.

الخليفة عبد الملك بن مروان: لا والله ما أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً فغير أحدهما، فغير كنيته فصيرها أبا محمد.[1]

وعلي بن عبد الله بن عباس هذا أول من سعى من العباسيين للوصول إلى السلطة والخلافة، إذ يرى أولوية وأحقية البيت العباسي بميراث النبي ﷺ السياسي دون بني أمية، وسعى إلى تجسيد هذه الفكرة ونشرها بين بني العباس سرا، وأخذت الفكرة تنموا فتبناها ابنه محمد الذي يعتبر أول منظم للدعوة العباسية السرية في خراسان لبعدها عن مركز الخلافة، ثم واصل إبراهيم بن محمد الدعوة لهذا الأمر حتى تم تأسيسها على يد أبي العباس عبد الله المدعو السفاح سنة 132هـ.[2]

وقد عرف العراق (مركز الخلافة) العديد من المشاكل والأخطار، مهدِّدة بذلك الأمن والاستقرار الداخلي للبلاد بفعل الغزو البويهي لمدينة بغداد سنة 334هـ، ونهبهم وتخريبهم لدار الخلافة، الأمر الذي جعل الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي يتدهور ويتراجع، وبضعف وتراجع دور البويهيين، كانت هناك قوة جديدة في تنامٍ مستمر لتبرز على مسرح الأحداث العباسية سنة 447هـ، وهم أسرة السلاجقة.

المطلب الأول: أصل السلاجقة ونشأتهم:

تعتبر هذه الأسرة إحدى أسر الأمراء الترك، حكمت أقاليم مترامية الأطراف في آسية الوسطى والدنيا من القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر، ومن أهم هذه الأسر:

1. السلاجقة العظام.
2. سلاجقة العراق.
3. سلاجقة كرمان.

---

[1] أنظر: مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، المصدر نفسه، ص 134.

[2] فاروق عمر، الثورة العباسية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989، ص 69.

4. سلاجقة الشام.

5. سلاجقة آسيا الصغرى (الروم).

وكان الجد الجامع لهؤلاء الأمراء هو: سلجوق بن دقاق (تقاق)، وقد عُرِفَ بـ: تيموريلغ (تيمورلنك في بعض المصادر العربية)، أيّ ذي القوس الحديدية، وكان دقاق هذا من قبيلة (غز قنق)[1].

وكان شهما من مقدمي الأتراك[2] وقد تميز بكثرة أتباعه وبقوته وكفاءته الحربية.

وكان لسلجوق بن تقاق هذا من الأولاد أرسلان وموسى وميكائيل، وخلَّفَ ميكائيل ولداه طغرل بك وداود بك، وبعد أن زالت الدولة السمانية[3] عام 390هـ/ 1000م، استولى طغرل بك على مرو ونيسابور وجرجان وطبرستان وكرمان والديلم وخوارزم وأصفهان وغيرها من الأقاليم، كما انتصر على الغِزّنويين وطردهم وامتلك أرضهم[4].

وفي سنة 432هـ توطد مُلك طغرل بك وأخيه ابني ميكائيل بن سلجوق بن دقاق[5]، وتم الإعلان عن قيام دولتهم بهذه السنة، وانتخاب طغرل بك ملكاً عليها، واتخذ من مدينة الري[1] عاصمة لهم.

---

[1] مجموعة مؤلفين، موجز دائرة المعارف الكبرى، ج18، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط1، 1998، ص 5705

[2] ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996، ج1، ص 335

[3] **الدولة السامانية:(261هـ-389هـ/ 874م-999م):** ينسب السامانيون إلى إحدى الأسر الفارسية التي كانت تدين بالديانة الزرادشية، أسلم جدهم سامان خداه، ثم أصبح وأحفاده في خدمة الخليفة المأمون في خراسان، وفي عام 263هـ/ 491 م استلم الحفيد نصر بن أحمد إدارة خيرات وموارد هذه الأقاليم، ومن هنا بدأت هذه الأسرة تتولى الحكم وتدافع عن هذا الإقليم من الأخطار، حتى أقامت دولة في إقليم ما وراء النهر وامتدت إلى إيران وبسطت سلطانها على خراسان، كما ضمت طبرستان والري وسجيستان، وسقطت أخيرا بعد مقتل الحاكم الساماني الأخير المدعو إسماعيل المنتصر على يد الغزناويين سنة 389هـ/ 999م، أنظر: طقوش: محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، عمان، الأردن، ط 07، 1430هـ/ 2003م، ص 191.

[4] أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1996، ص 238 .

[5] ابن الوردي، مصدر سابق، ص 335

المطلب الثاني: السلاجقة والخلافة العباسية:

01: دخول السلاجقة بغداد:

وفي سنة 447هـ دخل طغرل بك بغداد، يقول ابن الوردي: وفيها –أيّ447هـ–: سار طغرلبك حتىٰ نزل حلوان فعظم الإرجاف ببغداد وبذل قواد بغداد له الطاعة والخطبة بأمر الخليفة له لثمان بقين من رمضان منها. ثم استأذن طغرلبك في دخول بغداد،...[2]، وقام بالقبض علىٰ الملك الرحيم آخر سلاطين بني بويه، ليكون بذلك نهاية لدولة بني بويه وبداية للنفوذ السلجوقي، وما ساعد السلاجقة في توطيد سلطانهم هو تبنيهم للمذهب السني وولائهم للخلافة العباسية، حيث أصبح طغرل بك نائبا عن الخليفة القائم بأمر الله في كل من خرسان وبلاد ما وراء النهرين، وهو أول ملوك السلجوقية لبلاد العراق[3].

وقد واجه طغرل بك عند قدومه بغداد أحد القادة الأتراك أبو الحارث أرسلان المعروف بالبساسيري الذي كان تابعا للسلطان البويهي وأحدث التمرد علىٰ الخليفة العباسي القائم بأمر الله بعد اتصاله بالفاطميين بمصر وميوله للشيعة، الأمر الذي دفع بالخليفة القائم بأمر الله بالاستنجاد بطغرل بك زعيم السلاجقة الذي قام بالقضاء عليه، وبهذا أصبح طغرل بك أول ملك للسلاجقة بالعراق.

02: أبرز حكام البيت السلجوقي (خلال الفترة المدروسة):

1. المؤسس ركن الدين طغرل بك مؤسس الأسرة السلجوقية العظمىٰ (432هـ-455هـ)

---

[1] الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد، وأعلام المدن، طثيرة الفواكه والخيرات، ....، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا، وإلىٰ قزوين سبعة وعشرون فرسخا...، وينسب لها خلق كثير، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدرسابق، ج 03، ص 116.

[2] تاريخ ابن الوردي، مصدر سابق، ص344.

[3] ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج13، ص 123.

2. ألب أرسلان (455هـ-465هـ)
3. ملكشاه جلال الدين بن ألب أرسلان أهم ملوك الأسرة السلجوقية العظمى (465هـ-485هـ).
4. محمود ناصر الدين (485هـ-487هـ)
5. ركن الدين أبو المظفر (487هـ-498هـ)
6. محمد غياث الدين أبو شجاع (498هـ-511هـ)
7. سنجر معز الدين أبو حارث (511هـ-552هـ)[1].

03: الخلفاء العباسيون في ظل النفوذ السلجوقي: (خلال الفترة المدروسة):

1. المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن محمد الذخيرة بن القائم (467هـ-487هـ)
2. المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي: (487هـ-512هـ)
3. المسترشد بالله أبو منصور فضل بن أحمد المستظهر (512هـ-529هـ)
4. الراشد بالله أبو جعفر المنصور بن المسترشد بالله (529هـ-530هـ).
5. المقتفي بالله أبو عبد الله محمد المستظهر (530هـ-555هـ)

04: ضعف السلاجقة ونهايتهم:

عانت دولة هؤلاء السلاجقة كثيراً من تصاريف الدهر، فقد بدا للأعين أكثر من مرة أنَّ سقوطها بات وشيكا، ولكنها كانت لا تلبث أن تحيا مرة أخرى حتى ذهبت ريحها آخر الأمر بعد أن غزاها المغول فانهارت انهيارًا تامًا، وخسر السلاجقة نيقية قصبة سليمان في الحرب الصليبية الأولى 1097[2]، بالإضافة إلى الانقسامات الداخلية نظرا لاتساع المملكة[3].

---

[1] أحمد معمور العسيري، مرجع سابق، ص240-241 .

[2] مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص 5719

[3] أحمد معمور العسيري، مرجع سابق، ص 241.

المبحث الثاني: العلاقات المرابطية العباسية

تمهيد:

خلصنا من البحثين المتقدمين عن الدولة المرابطية والخلافة العباسية اللتان تزامنتا خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، إذ كلاهما التزم أطر أهل السنة والجماعة أصولا وفروعا، مما أوجد بينهما قواسم مشتركة، يمكن من خلالها بناء علاقات وربط صلات...

ولقد حفلت كتب المؤرخين بالدلائل الأدبية والمادية لهذه الصلات، وتبارى الكتاب والمؤرخون في إثباتها وإبرازها...

وعليه: فإننا سنعالج هذا الموضوع في مطلبين اثنين:

المطلب الأول: العلاقات المرابطية العباسية من خلال أقوال المؤرخين.

المطلب الثاني: العلاقات المرابطية العباسية من خلال المسكوكات والنقود.

المطلب الأول: العلاقات المرابطية العباسية من خلال أقوال المؤرخين.

اختلف المؤرخون قديما في تحديد اسم الخليفة العباسي الذي أرسل إلى الأمير يوسف بن تاشفين تقليده واعترافه بشرعية حكمه، فهل هو:

1. القائم بأمر الله (422-467هـ).
2. أم المقتدي بأمر الله (467-487هـ).
3. أم المستظهر بالله (487-512هـ).

تردد ابن الأثير في كتابه: (**الكامل في التاريخ**) بين روايتين حول أول اتصال بين المرابطين والعباسيين:

الأولى: في حوادث سنة تسع وسبعين وأربعمائة (479هـ) ذكر أن الخليفة الذي منح يوسف بن تاشفين تقليدا بالخلافة هو الخليفة العباسي **المقتدي بأمر الله** بعد رجوعه إلى مراكش من معركة الزلاقة: (...**وقال له علماء الأندلس إنه ليست طاعته بواجبة حتى يخطب للخليفة، ويأتيه تقليد منه بالبلاد، فأرسل إلى الخليفة المقتدي بأمر الله ببغداذ، فأتاه الخِلع، والأعلام، والتقليد، ولقب بأمير المسلمين وناصر الدين..**).[1]

والثانية: في حوادث سنة خمسمائة (500هـ) والتي أورد فيها وفاة الأمير يوسف بن تاشفين: وحدد اسم الخليفة بأنه: **المستظهر بالله**: (**ثم دخلت سنة خمسمائة:...ولما ملك الأندلس -يقصد يوسف بن تاشفين- على ما ذكرناه، جمع الفقهاء، وأحسن إليهم، فقالوا له: ينبغي أن تكون ولايتك من الخليفة لتجب طاعتك على الكافة، فأرسل إلى الخليفة المستظهر بالله أميرا المؤمنين رسولا ومعه هدية كثيرة، وكتب معه كتابا يذكر ما فتح الله من بلاد الفرنج، وما**

[1] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ج 8، ص 310.

اعتمده من نصرة الإسلام، ويطلب تقليدا بولاية البلاد، فكتب له تقليدا من ديوان الخلافة بما أراد، ولقب بأمير المسلمين...).[1]

وقد أيد ابن الأثير في روايته الثانية الإمام الذهبي حيث قال: (...**وكان يوسف قد بعث التقادم إلى العراق يلتمس من المستظهر بالله أن يقلده سلطنة بلاده، فكتب له تقليدا وأرسل إليه رسولا بخِلَع السلطنة، ففرح بذلك العلماء...).**[2]

أما ابن خلدون فذكر أنه **المستنصر بالله** فقال: (...**وخاطب المستنصر العباسي الخليفة لعهده ببغداد، وبعث إليه عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي وولده أبا بكر، فتلطفا في القول وأحسنا في الإبلاغ، وطلبا من الخليفة أن يعقد له على المغرب والأندلس، فعقد له وتضمن ذلك مكتوب الخليفة منقولا في أيدي الناس، وانقلبا إليه بتقليد الخليفة وعهده على ما إلى نظره من الأقطار والأقاليم...).**[3]

وفي الحقيقة لا يعلم من خلفاء بني العباس من تلبس بهذا اللقب إطلاقا حسب ما أوردته المصادر الموثوقة التي تحدثت عن خلفاء بني العباس...

وعليه: يمكن أن يكون هذا اللقب من تحريف النساخ قديما غفل عنه محقق الكتاب حديثا ولم يشر له، أو أنه خطأ طباعي من أساسه، لذلك لا يلتفت لهذا القول ولا يطنب في البحث عن مخرج آخر له، ونرجح أنه المستظهر بالله فقط.

أما الأديب الشيخ أبو العباس أحمد القلقشندي فقد ذكر شيئا مغايرا تماما، وغريب في تحديد تاريخه، غير دقيق في عبارته: فقال أن الذي أرسل التقليد بالخلافة هو الخليفة العباسي **القائم بالله: (...وعلى هذا الأسلوب كتب أمين الدين أبو سعيد، العلاء بن وهب بن موصلايا**

---

[1] ابن الأثير: نفسه، ج 8، ص 531.

[2] الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان (673-748هـ)، دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، دار صادر، بيروت، ج 2، ص 436.

[3] ابن خلدون: العبر، مصدر سابق، ج 8، ص 366.

عن القائم بأمر الله عهد أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، بسلطنة الأندلس وبلاد المغرب، بعد العشرين والأربعمائة، فيما رأيته في ترسّل ابن موصلايا المذكور، وهذه نسخته بعد البسملة الشريفة: هذا ما عهد عبد الله ووليّه، عبد الله القائم بأمر الله أمير المؤمنين، إلى فلان حين انتهى إليه ما هو عليه من ادّراع جلابيب الرّشاد، في الإصدار والإيراد؛ واتّباع سنن من أبدى وأعاد، فيما يجمع خير العاجلة والمعاد؛ والتخصيص من حميد الأنحاء والمذاهب، بما يستمدّ منه أصناف الآلاء والمواهب....).[1]

وتوجيه هذا الاختلاف يعود إلى تجديد البيعة وإعادة إرسال العهد بالتقليد مع تَمَلُّكِ كل خليفة جديد، وحرص أمراء المرابطين واحدا تلو الآخر على ارتباطهم بالخلافة، وعدم شق عصى الطاعة وتفريق كلمة المسلمين...

ومما يزكي هذا الطرح أيضا هو التقليد الخلافي الذي أرسله الخليفة العباسي المستظهر بعد أن تولى الأمير علي بن يوسف بن تاشفين وطلب منه أن يجدد له البيعة ففعل.[2]

---

[1] القلقشندي: صبح الأعشى: أبو العباس أحمد، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، 1922م، ج 10 ، ص 31-45 .

[2] نعالج هذه الرسالة في الفصل الثالث الخاص بالرسائل الديوانية.

المطلب الثاني: العلاقات المرابطية العباسية من خلال المسكوكات والنقود.

والصحيح الذي يقطع كل شك هو أن المرابطين قد بدأ اتصالهم بالعباسيين قبل معركة الزلاقة[1] بزمن طويل، ودليله ما وجد من نقوش على السكة المرابطية عليها أسماء الخلفاء العباسيين وتاريخ ضربها يعود لسنة 450هـ، أي على عهد الأمير أبي بكر بن عمر، وقبل انتقال الدولة إلى الشمال، وتأسيس مدينة مراكش على عهد يوسف بن تاشفين.

ففي العبارات التي وجدت مكتوبة على النقود والمسكوكات المرابطية دليل قاطع على هذه الصلات والعلاقات، منذ هذا العصر، إذ وردت بالصيغ التالية:

- **مسكوكات الأمير أبي بكر بن عمر**[2]:

الوجه الأول:

- **الهامش**: الآية الكريمة: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾.[3]
- **المركز**:

1. لا إله إلا الله.
2. محمد رسول الله.
3. الأمير أبو بكر بن عمر.

---

[1] سميت بمعركة الزلاقة لوقوعها في سهل الزلاقة المعروف: قال ياقوت الحموي: (أرض بالأندلس بقرب قرطبة، كانت عندها وقعة في أيام أمير المسلمين يوسف بن تاشفين مع الإذفنج ملك الإفرنج مشهورة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج 03، ص 146.

[2] عبد الهادي التازي: التاريخ الديبلوماسي للمغرب، إصدارات الأكاديمية الملكية المغربية، 1986، ج 05، ص 285.

[3] سورة آل عمران، الآية 85.

الوجه الثاني:

الهامش: بسم الله، ضرب هذا الدينار بسلجماسة سنة اثنين وستين وأربع مائة (462هـ).

المركز:

1. الإمام.
2. عبد.
3. الله.
4. أمير المؤمنين.

وبقي اسم الخليفة العباسي يذكر مع اسم أبي بكر بن عمر إلى أن توفاه الله سنة 480هـ، وبخلافة يوسف بن تاشفين يتواصل ذكر اسمه كذلك مع اسم الخليفة العباسي[1].

- **مسكوكات الأمير يوسف بن تاشفين:**[2]

الوجه الأول:

- **الهامش:** الآية الكريمة: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾.[3]
- **المركز:**

1. لا إله إلا الله.
2. محمد رسول الله.
3. الأمير يوسف بن.
4. تاشفين.

---

[1] أبي زرع: مصدر سابق، ص 95 .

[2] صالح بن قربة، المسكوكات المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 546.

[3] سورة آل عمران، الآية 85.

الوجه الثاني:

الهامش: بسم الله، ضرب هذا الدينار بسلجماسة سنة خمسين وأربع مائة.

المركز:

1. الإمام.
2. عبد.
3. الله.
4. أمير المؤمنين.

والمعنى المستفاد من ضرب السكة، هو اعتراف المرابطين بالخلافة العباسة منذ هذا الوقت المبكر، لأن ضرب السكة كما هو معروف إحدى دلائل الانتماء، والاعتراف بسيادة الدولة..

وليس في هذا من الشك سبيل في أن أبا بكر بن عمر أو يوسف بن تاشفين، أو من جاء بعدهما من الأمراء لم يكتبوا في العملة اسم الخليفة العباسي إلا بعد أن كانت المراسلة قائمة بينهم وبين دار الخلافة، وتلقوا منها إجابة بقبول الطاعة، ومنحا بتقليد الولاية لهم على تلك الرقعة التي تحت إمرتهم.[1]

ومن الدلائل التي يمكن أن نستأنس بها أن المرابطين قد اتخذوا السواد أول قيامهم شعارا لهم في ملابسهم وأعلامهم، وهذا اللون هو شعار العباسيين في راياتهم وأعلامهم، خلاف اللون الأخضر الذي كان يرفعه الفاطميون شعارا لهم.[2]

وفي هذا ما يدل أيضا على مخالفة المرابطين للفاطميين، وعدم اعترافهم بهم.

---

[1] عصمت عبد اللطيف دندش: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا (430-515هـ/ 1038-1121م)، مع نشر وتحقيق رسائل أبي بكر بن العربي، دار الغرب الإسلامي، ط01، 1408هـ-1988م، بيروت، ص 236 .

[2] حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين: صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص 336.

ومما يؤكد العلاقة بين المرابطين والعباسيين أن الأمير يوسف بن تاشفين اقترح عليه أهله والمقربون منه أن يدعوا لنفسه بالخلافة، ويتسمى بأمير المؤمنين لما رأوا من تعاظم دولتهم، وتملكها على أرجاء واسعة في المغرب والأندلس، ولكن الأمير يوسف أجابهم بإجابة فاصلة وقاطعة بأنه تابع للخلافة، وما هو إلا خادم لها: أورد صاحب الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية: (**اجتمع إليه أشياخ قبيلته وأعيان دولته وقالوا له: (أنت خليفة الله في أرضه، وحقك أكبر من أن تدعى بالأمير، بل ندعوك بأمير المؤمنين، فقال لهم: حاش الله أن نتسمى بهذا الاسم، إنما يتسمى به خلفاء بني العباس، لكونهم من تلك السلالة الكريمة، لأنهم ملوك الحرمين: مكة والمدينة، وأَنَا رجلهم والقائم بدعوتهم...)**[1].

كما أن من الدلائل المثبتة لهذه العلاقة ما ورد في الرسائل الديوانية التي تبادلها الطرفان، وتعتبر دليلا قاطعا على حدوث هذه العلاقة ومتانتها، وهو ما سنورده في الفصل الثالث من هذا البحث.

[1] مؤلف مجهول: الحلل الموشية، مصدر سابق، ص 29.

المبحث الثالث: الصراع العباسي الفاطمي وعلاقته بالمرابطين

تمهيد:

بعد استقرار الفاطميين[1] ببلاد المغرب وتوسع سلطانهم على يد مؤسسهم الإمام المهدي سنة 297هـ، ثم تولى من بعده أبي القاسم، ثم المنصور، فالمعز لدين الله، عرفوا خلال تواجدهم عدة صعوبات عرقلت حكمهم وتسيير دولتهم، دفعتهم للانتقال من المغرب إلى مصر.

حاول الفاطميون غزو مصر عدة مرات، فوجه الإمام المهدي في عهده ابنه وولي عهده أبا القاسم إلى ديار مصر دفعتين:

- الأولى منها في سنة 301هـ فملك الاسكندرية والفيوم وجبى خراجها وخراج بعض عمال الصعيد.
- والثانية في سنة 306[2].

---

[1] **الدولة الفاطمية** (297-567هـ/ 909-1171م): ينسب الفاطميون أنفسم إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ، ولكن المحققين من المؤرخين يحكمون بعدم صحة نسبتهم إلى فاطمة رضي الله عنها...

والفاطميون إحدى فرق الشيعة الإمامية، والتي تنقسم بدورها إلى فرقتين:

✍الفرقة الموسوية التي تتخذ موسى الكاظم ابن جعفر الصادق إماما سابعا في سلسلة الأئمة.

✍والفرقة الإسماعيلية التي تجعل إسماعيل بن جعفر الصادق هو الإمام السابع بالرغم من أنه توفي قبل والده، فنقلوا الإمامة من الحي إلى الميت، والفاطميون من هؤلاء.

قامت الدولة الفاطمية في شمالي إفريقية أولا وابتداء من عام 297هـ/ 909م، بعد مبايعة عبيد الله المهدي الخليفة الأول في مدينة سجلماسة، ثم بويع بيعة عامة بالقيروان، ودان له الشمال الإفريقي كله...

بنى عبيد الله المهدي مدينة المهدية واتخذها عاصمة لدولته، واتخذ لنفسه لقب أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وإمام الملة، ثم في عهد الخليفة الثالث المعز لدين الله (341هـ - 365هـ/ 952م - 975م) انتقل بالخلافة إلى مصر لتبدأ هناك المرحلة الثانية للدولة الفاطمية. انظر : جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، د.ت، ج 3، ص ص 166- 168 .

[2] أبي عبد الله محمد بن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: التهامي النقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، د.ت ، ص43-44.

وتجدد الغزو بين سنتي 322هـ و337هـ، ولما علم المعز الفاطمي بالانحطاط العسكري والضعف السياسي للإخشيديين[1] بمصر، بدأ بإعداد الحملة العسكرية الكبرى لدخول مصر 358هـ.

المطلب الأول: الفاطميون في مصر:

01: أهمية مصر بالنسبة للفاطميين

عمل الفاطميون على امتلاك مصر وكانت لهم عناية خاصة للسيطرة عليها، وذلك لموقعها الجغرافي بين الشرق والغرب، وخصوصا أن ولاة البلاد كانت لهم ولاية الشام والحجاز، هذا يعني أن امتلاك مصر يعني امتلاك هذين البلدين، وبذلك يتم تأسيس نفوذ سياسي وديني يغطي الفسطاط ودمشق والمدينة المنورة، وبالتالي يشكل تهديدا لبغداد حاضرة العباسيين[2]، وكذا الحجاز موطن المقدسات الدينية، وحاكمها يعتبر الحاكم الفعلي للدولة الإسلامية، لما لها من صبغة دينية تضفي على القائمين عليها صفة الرسمية والوقار، كما يُيسرُ للفاطميين امتلاكُ مصر وبلاد الشام الزحفَ نحو مركز الخلافة العباسية والقضاء على بني العباس، وإقامة خلافة فاطمية على أنقاضهم، فضلا على ما تمتاز به مصر من ثروات ورخاء،

---

[1] الإخشيديون: أو الدولة الإخشيدية (323هـ-358هـ/ 935م-969م): سلالة تركية أسسها محمد ابن طغج الإخشيدي في مصر والشام، وهو من عائلة عسكرية كانت تخدم العباسيين، وفي سنة 323هـ/ 935م نُصب محمد هذا وليًا على مصر من قبل الخليفة الراضي بالله الذي لقبه بالإخشيدي، إلاَّ أنَّه سرعان ما تمرد على الخليفة واستقل بمصر واستولى على الحجاز، وضم إليه أجزاء من الشام التي كانت تحت حكم الحماديين، ثم عقد صلحا مع الخليفة العباسي المتقي بالله فأصبح على إثره الولي الشرعي على مصر والشام، وقبيل وفاته سنة 334هـ/ 945م كلف أحد أتباعه ويدعى كافور بالوصاية على ابنه القاصر ذي الأربعة عشر عامًا، وبقي كافور الحاكم الفعلي لمصر، واستطاع أن يقضي على التمرد الداخلي، وحارب سيف الدولة الحمداني الذي حاول غزو مصر، كما تصدى كافور لمحاولة الفاطميين ولم يتمكنوا من دخول مصر فعليا إلاَّ بعد وفاته سنة 358هـ/ 969م، أنظر: طقوش: محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، مرجع سابق، ص 205.

[2] عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية: قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص93-94.

كما أن يأس الفاطميون من كثرة الثورات عليهم في بلاد المغرب من البربر، والمؤامرات والدسائس والمكائد، وتحالف قبائل زناتة وصنهاجة ضدهم[1].

02: الحملة العسكرية الفاطمية الكبرى على مصر:

بدأ المعز الفاطمي استعداداته لتوجيه حملته على مصر منذ وقت مبكر، بحيث كان قد كلف أمر الحملة **جوهر الصقلي**[2] أثناء تجواله ببلاد المغرب سنة 347هـ، وأمر عماله في المدن- قابس-طرابلس-برقة- بشن عدة مشاريع، كبناء الآبار وحفر الينابيع وإقامة المنازل وجمع الأموال، كما جمع حوالي مائة ألف جندي من البربر[3]، وقد كان تصوره صحيحا للحملة الكبرى بقيادة جوهر الصقلي، فلم يصادف أيّ صعوبة في نفادها من برقة إلى مصر، وكانت حملة عسكرية طويلة المدى تتخللها الإقامة المتقطعة على طول الطريق[4] وقد ساعده في ذلك الهدوء الذي انتشر في إفريقية وما كان في مصر من اضطراب وسوء النظام وانتشار القحط والوباء، بالإضافة إلى وجود جماعة تَدِينُ بالمذهب الشيعي[5]، كما استفاد من دراسته للأخطاء التي وقع فيها الفاطميون قبله في المحاولات التي سبقته لغزو مصر والعمل على تجنبها.

دخل جوهر الصقلي الإسكندرية سنة 358هـ/ 969م بدون مقاومة، وعندما تقدم إلى مدينة الفسطاط في شعبان 358هـ وجد الجيش الإخشيدي منهارا فانتصر عليه، ثم أمر ببناء مدينة سنة 359هـ وسماها **المنصورية**، وأنجز بها قصرا كبيرا لاستقبال الخليفة الفاطمي المعز،

---

[1] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1958، ص113.

[2] جوهر الصقلي: جوهر بن عبد الله الرومي، أبو الحسن، القائد وباني القاهرة، والجامع الأزهر، من موالي المعز الفاطمي، وهو الذي هيأ له الظروف للقدوم إلى مصر، توفي سنة 381هـ، أنظر: الأعلام، مرجع سابق، ج 02، ص 148.

[3] جمال الدين الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، ج2، دار المعارف، القاهرة، 1966، ص316.

[4] موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، ج2، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، سحاولة، الجزائر، 2007، ص62.

[5] أيمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2008، ص136.

وقد دام في بنائها عامين، كما بنى جامعا عرف فيما بعد بالجامع الأزهر كجامع رسمي للدولة، وقد أشرك جوهر الصقلي المغاربة في إنجاز ذلك لينصهروا مع المصريين[1].

حاول جوهر الصقلي التوسع نحو الشام لبسط نفوده وسلطانه ولكنه اصطدم مع قوة الحمدانيين[2]، فدخل في مهادنة معهم نظرا لدورهم في حماية الثغور الشمالية من غارات البيزنطيين.

شرع جوهر الصقلي منذ أن وضع أساس مدينة المنصورية في التمهيد لاعتمادها كحاضرة للخلافة الفاطمية فأمر بحذف الدعوة لخلفاء بني العباس التي كانت تقام بمساجد مصر، وأقامها للخليفة الفاطمي المعز لدين الله، وضرب السكة باسم الخليفة الفاطمي بدلاً من الخليفة العباسي، وعلى أحد وجهيها دعا الإمام بتوحيد الإله الصمد، وفي الشطر الثاني المعز لدين الله أمير المؤمنين، كما منع الناس من لبس اللباس الأسود شعار العباسيين وأقر اللباس الأخضر شعار العلويين، وأمر بأن يؤذن في جميع المساجد -حي على خير العمل-، وهي العبارة التي يتميز بها الأذان عند الشيعيين.

03: وصول المعز لدين الله الفاطمي لمصر:

بعد الأعمال التي قام بها جوهر الصقلي وما هيأه من ظروف لاستقبال سيده الخليفة الفاطمي، قام بدعوة المعز لدين الله للقدوم إلى مدينة المنصورية ليتولى زمام الحكم في البلاد فكان وصوله في رمضان 362هـ والتحقت به فيما بعد أسرته وحاشيته وأتباعه، وأول عمل قام

---

[1] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص261.

[2] الحمدانيون: أو الدولة الحمدانية (293هـ-394هـ/ 905م-1004م): ينحدر الحمدانيون من قبيلة تغلب العربية، وتنسب الدولة إلى حمدان بن حمدون الذي أصبح قائدا عسكريًا في خدمة العباسيين، وبرز خلال مقاومته للقرامطة في صحراء سوريا، وفي سنة 293هـ/ 905م نصب حاكما على مصر أبو الهجاء عبد الله أحد أبناء حمدان، وأطلق عليه لقب ناصر الدولة، وانتشر نفوذه شمال العراق، ثم استبد بالسلطة ووقفت الخلافة عن التصدي له، وصل الحمدانيون في توسعهم حتى حلب جنوبًا، قضى عليهم الفاطميون في حلب سنة 394هـ/ 1004م، أنظر: طقوش، الدولة العباسية، ... مرجع سابق، ص206.

به هو تغيير اسم المنصورية إلى **القاهرة** -حتى تكون قاهرة لبني عباس-ولتثبيت الخلافة الفاطمية بمصر أصبحت القاهرة عاصمة أو حاضرة للخلافة الشيعية الفاطمية، كما أمر بإطلاق سراح الأسرى الذين أسروا من الاخشيديين والكافوريين من طرف جوهر الصقلي.[1]

حكم المعز لدين الله مدة قصيرة لا تتجاوز ثلاثة سنوات، حيث توفي في ربيع الثاني365هـ وأثبت فيها أنَّه أقدرُ الخلفاء الفاطميين معرفة بمصر...

وباستيلاء المعز لدين الله الفاطمي على مصر، أصبحت إمارة مستقلة غير تابعة للخلافة العباسية مستقلة بنفسها، غير أن الشعب المصري لم يعترف في قرارات نفسه بتلك الخلافة، لتلونها بالصبغة الشيعية الإسماعلية، في حين أنَّ غالبية أهل مصر سنيون يستندون في أحكامهم إلى المذاهب السنية الأربعة: المالكي والشافعي والحنفي والحنبلي.

المطلب الثاني: أثر الصراع العباسي الفاطمي وعلاقته بالمرابطين

بينما كان الضعف والانقسام يدب في القوى السنية من قبائل صنهاجة: بني زيري في إفريقية والمغرب الأوسط، وقوى زناتة المغراويين في المغرب الأقصى، بسبب حروبهم مع الفاطميين قبل انتقالهم إلى مصر، وتكاسل قادتهم وأئمتهم في القيام بشؤون دولهم، وتفرق ملكهم بين أمراء الطوائف من عرب وبربر.

ظهر الملثمون في صحراء المغرب الإسلامي تحت قيادة جديدة أخذت على عاتقها عملية إنقاذ بلاد المغرب مما هي فيه من وحل التمزق والتشرذم[2]، وتبنت المذهب المالكي السني على يد عبد الله بن ياسين، وخلفائه من بعده...، وأدخلت تحتها رقعة واسعة مترامية الأطراف، ونادت بالبيعة للخلافة السنية العباسية في بغداد...

---

[1] محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، مصر، (د ت)، ص 70.

[2] حسن خضيري أحمد: علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب (362هـ - 567هـ/ 973م - 1171م)، ط 1، مكتبة مدبولي - 6 ميدان طلعت حرب، القاهرة، د.ت، ص 82.

غير أن الاتصال بين المغرب الإسلامي والخلافة في المشرق حال دون إتمامه توسط الفاطميين جغرافيا، والخلاف العقدي المذهبي فكريا[1]، مما أدى هذا إلى حدوث صدام مع الدولة الفاطمية الإسماعيلية، التي دخلت عصرها الثاني...

الفاطميون ينطلقون من خلفية شيعية مغالية، ويلتزمون أطرها من الطعن في الصحابة الكرام، والاحتكام للفقه الجعفري المناقض في أصوله ونتائجه لما عليه فقه أهل السنة والجماعة، سواءٌ في المشرق حيث دار الخلافة العباسية (التي يتعاور فيها المذاهب السنية الأربعة أمور الأحكام)، أو المغرب الإسلامي (موطن المرابطين) الذي يلتزم أهله المذهب المالكي في عمومه...

وهذا الاختلاف العقدي والفقهي بين المرابطين والفاطميين كان له أثرٌ بارزٌ في العلاقة بينهما، كما أن الموقع الجغرافي المتوسط للفاطميين بين الخلافة العباسية والمرابطين أضاف آثارا جديدة لهذه العلاقات...

ومن أبرز مظاهر الخلاف هو مضايقة الوزير وأمير الجيوش الفاطمية بدر الجمالي[2] لوفود حجيج المغاربة في طريقهم إلى بيت الله الحرام، وأمره بقتل كل من يظفر به منهم.[3]

ولعل من أبرز أعمال القتل، هو إقدام الفاطميين على قتل سفير المرابطين أبو بكر عتيق بن عمران بن محمد بن عبد الربيعي[1] من قبل الجيوش الفاطمية بقيادة بدر الجمالي عام 484هـ /

---

[1] عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الأنصاري الدباغ: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق محمد ناظور، المكتبة العتيقة، تونس، 1978، ج 3، ص 29.

[2] بدر الجمالي: بدر بن عبد الله الجمال، أبو النجم، أمير الجيوش في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، أرمني الأصل، كان حكمه بديار مصر حكم الملوك، ولم يبق للمستنصر بالله من الحكم شيء سوى الاسم، كان سريع البطش غارقا في الدماء، قتل خلقا كثيرا من فضلاء أهل السنة في مصر، دام حكمه حوالي واحد وعشرين سنة، توفي سنة 471هـ، عن عمر جاوز الثمانين، أنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج 02، ص 45.

[3] ابن الأثير: مصدر سابق، ج 9، ص 97.

1091م، عند عودته من بغداد ومروره بالإسكندرية، لأنهم وجدوا معه كتابا من الخليفة العباسي إلى الأمير يوسف بن تاشفين.[2]

وكان لهذا العمل العدائي أثره، حيث عدل المرابطون عندئذ عن طريق مصر عند ذهابهم إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج[3]، وسلكوا المسالك الجنوبية هروبا من غائلة الغدر التي تترصد طريقهم.[4]

يذكر بعض المؤرخين أن الوزير الأفضل أحمد بن بدر الجمالي[5] استعمل سياسة لينة مخالفا لسياسة والده بدر، فنجح في استقطاب بعض المغاربة إلى بلاده، وحسنت معاملته معهم، فكسب ودهم، لذلك أخذ العديد منهم يستقرون في مصر، كما شارك بعضهم في حروبه مع الصليبيين رغم أنها كانت مشاركة فردية[6]، ويذكر هؤلاء المؤرخين أن الوزير الأفضل اتُهِمَ في تغيير مذهبه الشيعي إلى مذهب أهل السنة مما أدى إلى قتله.[7]

---

[1] **أبو بكر عتيق بن عمران بن محمد بن عبد الربيعي**: من أهل سبتة، وصاحب أمير يوسف بن تاشفين، فقه مالكي، تولى قضاء سبتة، قدم بغداد وأقام بها سنين حتى تفقه، وحين عودته إلى المغرب ركب البحر فاضطرته الرياح للرسو بميناء الاسكندرية وكانت العلاقات بين المرابطين والفاطميين على الخلاف ففتشت أحماله ووجد عنده كتاب من الخليفة العباسي المقتدي إلى الأمير يوسف بن تاشفين فقتل من طرف أمير الجيوش الفاطمي سنة 484هـ، أنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 19، ص 296.

[2] دندش: عصمت عبد اللطيف، دور المرابطين ..، مرجع سابق، ص 198.

[3] سعدون عباس نصر الله: مرجع سابق، ص 156.

[4] السامرائي: إبراهيم خليل، علاقات المرابطين بالممالك الإسبانية بالأندلس وبالدول الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، (د.ت)، ص 348.

[5] **الأفضل بن بدر الجمالي الأَفْضَل شَاهنْشَاه** (458-515هـ/ 166-1121م): هو أحمد بن بدر الجمالي، أبو القاسم الملقب بالملك الأفضل، وزير، مولده بعكا، خلف أباه في إمارة الجيوش المصرية، أرمني الأصل، داهية فحل الرأي شهم جيد السياسة، وطد دعائم الملك للآمر بأحكام الله العبيدي صاحب مصر، ودبر شؤون دولته فنقم عليه ودُسَّ له من قتله على مقربة من داره في القاهرة، وكانت ولايته ثمانية وعشرين سنة، أنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج 01، ص 103.

[6] السامرائي: علاقات المرابطين...، مرجع سابق، ص 345.

[7] نفسه، ص 346.

الفصل الثالث

الروابط السياسية بين الدولة المرابطية والخلافة العباسية

- المبحث الأول: العلاقات المرابطية العباسية من خلال الرسائل السلطانية
- المبحث الثاني: العلاقات المرابطية العباسية من خلال رسائل العلماء وفتاويهم

تمهيد :

من المعلوم أن الخلفية الفكرية للمرابطين سنية بحتة، تعتمد على ما استقرت عليه فهوم أهل السنة والجماعة سواءٌ في باب العقائد أو باب الفقه والأحكام...

وإن والمتابع لمجريات الأحداث في تلك الفترة، وما شابها من علاقات وتواصلات، يدرك أن المرابطين ربطوا علاقاتهم بالخلافة العباسية السنية مبكرا، وذلك رغم اختلاف بعض المؤرخين في تحديد تاريخ هذا الربط، أو مع قامات علمية بارزة في الساحة السنية، ولها وزنها وثقلها العلمي... كما ذكرناه في المبحث الثاني من الفصل السابق.

وقد كان للتوافق الفكري بين المرابطين وعموم العالم الإسلامي السني أثر في تمتين وتوطيد هذه العلاقة، لذلك كانت المراسلات والمكاتبات بين الطرفين قائمة، وقد نقلت إلينا كتب التاريخ نماذج منها تدل على عمق هذه الروابط، وتشهد لمكانة المرابطين، وفيها أيضا ما يدل على الصدى الطيب الذي أحدثه قيام دولتهم في الغرب الإسلامي فاشتغل الناس بهم خاصة وعامة...

في هذا الفصل سيكون حديثنا عن العلاقات السياسية[1] التي ربطتها دولة المرابطين مع المشرق الإسلامي وذلك من خلال:

- **الرسائل الديوانية[2] التي أرسلها خلفاء بني العباس لأمراء المرابطين.**

---

[1] **العلاقات السياسية:** هي صلات وروابط رسمية دولية تقوم من خلال ممارسة حق إيفاد وقبول الممثلين والمبعوثين الرسميين بين دول مستقلة تتمتع بالشخصية الدولية يعترف بعضها ببعض، وينظم هذا التبادل بموجب اتفاق بينهما، أنظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، (د.ت)، ج 04، ص 140.

[2] **الرسائل الديوانية:**

أرسل: بمعنى بعث، **وأرسل** بمعنى: أطلق، المعجم الوسيط: مادة (ر.س.ل)، ص 344، **والرِّسَالَةُ والرَّسَالَةُ:** بمعنى الصحيفة التي يكتب فيها الكلام المرسل المنقول.

الديوانية: من الديوان: وهو الدفتر يكتب فيه أسماء الجيش، وأهل العطاء، ج: **دواوين**، وهي كلمة فارسية معربة، المعجم الوسيط (نفسه)، مادة (د.ون)، ص 305.

✍ **المراسلات والفتاوى التي بعث بها علماء الإسلام الكبار لأمراء المرابطين**، واخترنا نموذجين منها:

- الأولى: لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي الطوسي (ت 505هـ).
- والثانية: للإمام الفقيه الأصولي أبي بكر الطرطوشي (ت 520هـ).

قيل في تفسير معناه رأيان اثنان:

✍**الأول**: أن كسرى رأى يوما كُتَّابَهُ مجتمعين فوصف مكانهم فقال: (ديوانَهْ) بالهاء، ومعناه: مكان المجانين، حذفت هاؤه تخفيفا.

✍**والثاني**: أن الديوان بالفارسية اسم للشياطين، وسمي الكُتَّابُ بذلك لحذقهم بالأمور، الخفي منها والجلي.

وأول ديوان في الإسلام كان في زمن النبي ﷺ، فقد كان يكاتب الأمراء والملوك، ويراسلهم ويراسلونه، كما اتخذ من الصحابة الكرام عددا اشتهروا بالكتابة له، القلقشندي: مصدر سابق، ج 01، ص 89-90، مصر، 1922م، وقد عرف الإمام ابن خلدون الرسائل الديوانية بقوله: (**تعني المخاطبات لمن بَعُدَ عن السلطان، وتنفيذ الأوامر فيمن حُجِبَ عنه**)، ابن خلدون: المقدمة، المطبعة الذهبية المصرية، ص123.

وعليه: **فالرسائل الديوانية**: هي المراسلات الرسمية بين السلاطين وأمرائهم وقادة جيوشهم، أو بين الدول بعضها ببعض، تتناول موضوعا ما لصالح الدولة أو الإمارة.

المبحث الأول: العلاقات المرابطية العباسية من خلال الرسائل السلطانية

تمهيد:

لم يكن موضوع العلاقات المرابطية العباسية واضحا حتى نشر بعض الباحثين المعاصرين الذين لهم اهتمام بالغرب الإسلامي دراسات أكاديمية، وتناولوا جزئياته بالبحث والتفصيل، ومنهم:

- الدكتور **عصمت عبد اللطيف دندش**، في أطروحته التي تقدم بها في متطلبات الماجيستير لمعهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة سنة 1975م، وقد جعل من ملاحقها تحقيق أربعة رسائل تعتبر هي أساس بحثنا هذا...

الأولى: رسالة القاضي أبو بكر عبد الله بن العربي إلى الخليفة المستظهر العباسي، يزكي فيها الأمير يوسف بن تاشفين، ويذكر ولاءه للخلافة وسيرته في الناس...، ثم طلب منه استصدار تقليد بالخلافة للأمير يوسف، وإقراره بسيادته على تلك الأقاليم...، واعترافه بشرعية تبعيته للخلافة، وفيها رد الخليفة على هذا المطلب.

الثانية: رسالة وزير الخليفة العباسي محمد بن جهير، باسم الخليفة موجهة إلى يوسف بن تاشفين.

الثالثة: خطاب الإمام أبي حامد الغزالي، ويتضمن مطلبين اثنين:

- **أولهما** : استصدار فتوى حول موقف ابن تاشفين من أمراء الطوائف، وحقه في قتال هؤلاء الأمراء، حيث كانت لهذه الفتوى أهمية كبيرة في حق يوسف بن

تاشفين في جهاد ملوك الطوائف[1] وشرعية حكم يوسف حتى لوتأخر وصول تقليد الخلافة.

- **أما ثانيهما**: هو إرسال الغزالي[2] رسالة تأييد ليوسف بن تاشفين في سياسته وجهاده.

الرابعة: رسالة الإمام أبي بكر الطرطوشي[3] إلى الأمير يوسف بن تاشفين.

✍ الدكتور **محمد ماهر حمادة** في سلسلته التي جمع فيها واستخرج الوثائق والمراسلات الإدارية المتعلقة بالتاريخ الإسلامي، وسماها: **(سلسلة وثائق الإسلام)** في سبعة أجزاء، السادس منها يحتوي على جملة من الوثائق والرسائل المرابطية، نقلنا منها تقليد الخليفة العباسي المستظهر للأمير علي بن يوسف بن تاشفين سنة 512هـ.

والذي يهمنا من هذه الرسائل هي الأولى والثانية والثالثة، ثم رسالة الخليفة المستظهر إلى الأمير علي بن يوسف بن تاشفين، لما لهم علاقة بالبحث، مقتصرين على محل الشاهد منهم

---

[1] **ملوك الطوائف**: بعد اختلال دعوة بني أمية في الأندلس، وأن أهلها تفرقوا فرقا وتغلب على كل جبهة منها متغلب، وضبط كل متغلب منهم ما تغلب عليه، فمنهم من تسمى بالمعتضد، وبعضهم تسمى بالمأمون، وآخر تسمى بالمستعين والمقتدر والمعتصم والموفق والمتوكل، إلى غير ذلك من الألقاب الخلافية. انظر: – عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تقديم وتحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص 72.

[2] **الإمام أبو حامد الغزالي**: من أشهر علماء بغداد أيام العباسيين، وقد صال وجال عدة مدن كدمشق ومكة والقدس، والتقى مع عالم زمانه القاضي أبي بكر بن العربي المعافري، ولد أبوحامد الغزالي ببلدة طوس شمال شرق بلاد فارس، وله مؤلفات منها: إحياء علوم الدين، ومقاصد الفلسفة. انظر: – أبوالعباس بن عبد الله الحسني النباهي: تاريخ قضاة الأندلس: المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة التراث العربي، دار الأفاق، بيروت، 1980، ص 105.

[3] **الإمام أبي بكر الطرطوشي** (451–520هـ/ 1059–1126م) محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي، أبو بكر الطرطوشي، أديب، من فقهاء المالكية، الحفاظ، من أهل طرطوشة Tortosa بشرقي الاندلس، تفقه ببلاده، ورحل إلى المشرق سنة 476هـ، فحج وزار العراق ومصر وفلسطين ولبنان، وأقام مدة في الشام، وسكن الإسكندرية، فتولى التدريس واستمر فيها إلى أن توفي، وكان زاهدا لم يتشبث من الدنيا بشيء، من كتبه: (سراج الملوك)، (التعليقة) في الخلافيات خ مسة أجزاء، وكتاب كبير عارض به إحياء علوم الدين للغزالي، و(الحوادث والبدع)، أنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج 07، ص 133.

لطولهم، ووجود ما ليس له علاقة بالبحث من التوصية بوجوب اتباع الكتاب والسنة، والحث على إقامة العدل في الرعية....، مع إدراجنا لهذه الرسائل كاملة في الملاحق من هذا البحث.

1. **رسالة القاضي أبو بكر عبد الله بن العربي إلى الخليفة المستظهر العباسي.**
2. **جواب الخليفة المستظهر حول طلب القاضي ابن العربي.**
3. **رسالة وزير الخليفة العباسي محمد بن جهير، باسم الخليفة موجهة إلى يوسف بن تاشفين.**
4. **رسالة الخليفة العباسي المستظهر للأمير علي بن يوسف بن تاشفين سنة 512هـ.**

وعليه ستكون عناصر هذا المبحث مشكلة للمطالب التالية:

المطلب الأول: رسالة القاضي أبو بكر عبد الله بن العربي إلى الخليفة المستظهر العباسي:[1]

1. تزكية الأمير يوسف بن تاشفين عند الخليفة وذكر حاله: (...**أبدأ بعرض ما هو عليه، ناصر الدين وجامع كلمة المسلمين، القائم بدعوة مولانا أمير المؤمنين – صلوات الله عنه– وعلى آبائه الطاهرين، الأمير أبو يعقوب يوسف بن تاشفين المتحرك بالجهاد المتجهز إلى المسلمين، باستئصال فئة العناد ولمة الفساد...**)
2. ذكر قيام يوسف بالجهاد وتوسعة ملك بني العباس وهو أمر يوجب النظر إليه: (...**قام بدعوة الإمامة العباسية، والناس أشياع، وقد غلب عليهم قوم دعوا إلى أنفسهم، ليسوا من الرهط الكريم، ولا من الشعب الطاهر الصميم، فتبعه جميع من كان في أفق قيامه بالدعوة الامامية العباسية، وقاتل من توقف عنها، منذ أربعين، إلى أن صار جميع من في جهة المغرب على سعتها، وامتدادها له طائعة، واجتمعت له بحمد الله، أنوارها، وأعلا منارها، أكثر من ألفي منبر وخمسمائة منبر.../ .... من**

[1] دندش: عصمت عبد اللطيف، دور المرابطين ..، مرجع سابق، ص ص 184 – 190.

أول بلاد الإفرنج، استأصل الله شأفتهم، ودمر جملتهم، إلى آخر بلاد السوس، يلي بلاد غانة، وهي بلاد معادن الذهب، والمسافة بين الحدين المذكورين، مسيرة خمسة أشهر وله وقائع في جميع أصناف الشرك في الإفرنج وغيرهم، فدخلت أرضهم وقللت حربهم، وألف جموعه حروبهم، وهو مستمر على مجاهدتهم، ومضايقتهم، في كل أفق، وعلى كل الطرق، وقد استرجع كثيرا من المعاقل، التي استباحها الروم، من ثغور المسلمين...).

3. ذكر طلب يوسف بن تاشفين للتقليد بالخلافة من قبل الخليفة العباسي، وإعلانه الولاء لها بتصرفات عدة: (...**إلا أن الحائل المانع دون ذلك لاتفاقه ولم يزل محافظا على ما هو عليه، من إقامة الدعوة السعيدة، والاعتراف بجمل النعم الوافرة العديدة بفضل الله.../ ...ونقوده من الذهب والفضة سليمة من الشوب مطرزة باسم الخلافة،...**).

4. ذكر الشخص الثاني الذي أرسله يوسف بن تاشفين حاثًا القاضي ابن العربي على الإسراع بالعودة إليه بالتقليد الخلافي، وهو ما يدل على حرص الأمير على الولاء للخلافة العباسية: (...**ولقد وصل إلى ديار المشرق في هذا العام، قاضي من قضاة المغرب يعرف بابن القاسم، وذكر من حال هذا الأمير ما يؤكد ما ذكرته، ويؤيد ما شرحته...**).

5. تكرار الطلب والالتماس بتقليد الأمير يوسف بن تاشفين للتقليد: (...**والله يمنحه من الخلافة المقدسة، المبنية على الطرق النبوية، الموسمة، ما يصل يده، ويقوي أمره ويشد عضدها...**).

المطلب الثاني: جواب الخليفة المستظهر حول طلب القاضي ابن العربي.[1]

لما وصل خطاب القاضي عبد الله بن العربي إلى الخليفة العباسي، أجاب بجواب مقتضب بتقليد يوسف بن تاشفين الإمارة على تلك الديار، وتقديم بعض النصائح العامة له: (...**فخرجت المراسم الشريفة، أن هذا الولي الذي أضحى بحبل الاخلاص معتصما، وبشرطه ملتزما، وإلى أداء فروضه مسابقا، وكل فعله فيما هو بصدده للتوفيق مسابقا، لا ريبة في اعتقاده، ولا شك في تقلده من الولاء.../ ... ويؤلف شمل من في جملته من الأجناد، على الطاعة الإمامية التي هي العروة الوثقى، والذخر الأبقى، واستقراء قوله تعالى، والعمل به، والمداري به، والتثبت بسببه: ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَّ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾** ...).

المطلب الثالث: رسالة وزير الخليفة العباسي محمد بن جهير، باسم الخليفة موجهة إلى يوسف بن تاشفين.[2]

1. تسمية المرسل، وهو الوزير محمد بن جهير، إلى المرسل له، وهو الأمير يوسف بن تاشفين: (...**من الوزير الأجل السيد الأعدل، عميد الدولة بهذه الملة، شرف الأمة، ولي النعمة، خلاصة أمير المؤمنين محمد بن محمد بن جهير، إلى أمير المسلمين، وناصر الدين، القائم بدعوة أمير المؤمنين، أزكى الرغائب بأرض المغاربة، أبي يعقوب يوسف بن تاشفين، أطال الله بقائه، ومدته، وضاعف بسطته، وكبت أعدائه، وحسدته، آمين...**).
2. الكتاب أو الرسالة باسم الخليفة المستظهر، وبعد إقراره: (**كتابي من حضرة مولانا أمير المؤمنين، أبي العباس، المستظهر بالله...**).

---

(1) دندش: عصمت عبد اللطيف، دور المرابطين ..، مرجع سابق، ص 190.

(2) دندش، نفسه، ص ص 191 – 192.

3. التأكيد من الوزير على تقليد الأمير يوسف بن تاشفين والعقد له على إمارة ما تحته من الديار تابعة للخلافة العباسية: (...**وأصدرنا هذه الجملة القاضية بإجلال الأمير محله المنيف، على استحقاقه للإجلال والتشريف**...).

المطلب الرابع: رسالة الخليفة العباسي المستظهر للأمير علي بن يوسف بن تاشفين سنة 512هـ.[1]

وجه الخليفة العباسي المستظهر بالله إلى الأمير علي بن يوسف بن تاشفين رسالة من أجل تجديد البيعة له بعد وفاة والده يوسف جاء فيها:

1. الحث على التزام التقوى وطاعة الله: (...**فاتخذ التقوى عمادك، والحق منارك**...).
2. الأمر بإعلان الطاعة للخليفة سائرا سيرة من سبقوه: (...**وأعلن بالدعاء لأمير المؤمنين على المنابر**...).

[1] دندش: عصمت عبد اللطيف، دور المرابطين ..، مرجع سابق، ص ص 192 – 195.

المبحث الثاني: العلاقات المرابطية العباسية من خلال رسائل العلماء وفتاويهم

تمهيد:

إن السيرة الحسنة التي كان عليها امراء المرابطين وخاصة الأمير يوسف بن تاشفين رحمه الله، حدت بالعلماء أن يكاتبوهم، ويتبادلوا الرسائل معهم، وقد حفظت لنا كتب التاريخ بعض هذه الرسائل والفتاوى، والتي تسلط الضوء على هذه العلاقات، وتثبت مكانتها وأهميتها، وفي هذا المبحث اقتصرنا على نموذجين منهما كما سبق وأن ذكرناه في مقدمة البحث، وهما الإمام أبي حامد الغزالي والإمام أبي بكر محمد الطرطوشي.

المطلب الأول: فتوى الإمام أبي حامد حول موقف ابن تاشفين من أمراء الطوائف:[1]

الإمام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى ما أجاب بهذه الفتوى حتى نقل له القاضي ابن العربي تساؤلا ملغوما طرحه بعض أمراء الأندلس لما ورد عليهم يوسف بن تاشفين ورأوا قوته ومنعته، وأخبرهم أنه تابع للخلافة وليس مستقلا عنها، فخشي بعضهم على ملكه منه، وقالوا له: يجب أن يصحبه تقليد وتوصية من الخلافة الشرعية ببغداد، وإلا لا تجوز متابعته، ولا معاونته ولو في مجاهدة النصارى...، بل وسارع بعضهم إلى ممالأة النصارى عليه حتى لا يتمكن من السيطرة على الأندلس...

وفحوى الفتوى التي أرادها يوسف بن تاشفين من العالم الإمام الذي ذاع صيته في جنبات العالم الإسلامي أبي حامد لتأييد موقفه بعد أن أعياه تمرد أمراء الطوائف وعدم التزامهم

[1] دندش: عصمت عبد اللطيف، دور المرابطين ..، مرجع سابق، ص ص 197-199.

بواجباتهم نحو دينهم وأمتهم من حفظ الذمار، والدفاع عن بيضة الإسلام أمام تغول النصارى...

وفعلا أجاب الإمام أبي حامد مطلب الأمير يوسف بن تاشفين وقرر أن الخروج عليه هو خروج عن الخلافة ذاتها، وهو فعل مذموم، قال: (...**ولقد أصاب الحق في إظهار الشعار الامامي المستظهري في حرس الله على أقطار المسلمين في مشارق الأرض، ومغاربها، فعليهم تزيين منابرهم بالدعاء للأمام الحق، بلغهم صريح التقليد من الإمام أو تأخر عليهم ذلك، لعائق، وإذا نادى الملك المستولي بشعار الخلافة العباسية، وجب على كل الرعايا، والرؤساء الإذعان، والإنقياد، ولزومهم السمع والطاعة، وعليهم أن يعتقدوا أن طاعته هي طاعة الإمام، ومخالفته هي مخالفة الإمام، وكل من تمرد واستعصى، وسل يده عن الطاعة، فحكمه حكم الباغي، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾**[1] **والفيء إلى أمر الله الرجوع إلى السلطان العادل المتمسك، بولاء الحق المنتسب إلى الخلافة العباسية، فكل متمرد على الحق، فإنه مردود بالسيف إلى الحق، فيجب على الأمير، وأشياعه قتال المتمردة عن طاعته...**).

المطلب الثاني: رسالة الإمام أبي حامد إلى الأمير يوسف بن تاشفين:[2]

1. تسمية الأمير يوسف بن تاشفين: (...**الأمير جامع المسلمين، وناصر الدين أمير المسلمين، أبو يعقوب يوسف بن تاشفين، الداعي لأيامه بالخير محمد بن محمد الغزالي..**).
2. مدح الأمير يوسف، والاستبشار بسيرته وعدله وجهاده التي ملأت الآفاق: (...**وقد أتاه السلطان، وزينه بالعدل والإحسان، ولقد استطارت في الآفاق محامد**

---

(1) سورة الحجرات، الآية:9.

(2) دندش: عصمت عبد اللطيف، دور المرابطين ..، مرجع سابق، ص ص 200-204.

سيرته، ومحاسن أخلاقه على الإجمال.../ ...دعوتهم، وأسرع لنصرتهم، وأجاز البحر بنفسه، ورجاله، وجاهد في الله حق جهاده، ومنحه الله تعالى استئصال شأفة المشركين للإفراج عن حوزة المسلمين..).

3. الإمام أبي حامد الغزالي يؤكد أن الأمير يوسف بن تاشفين شاع منه التزامه بالخلافة، وعدم الخروج عنها: (...**وحمله عماله على السمع والطاعة لهم، وتزيين منابر المملكة الجديدة والقديمة بالخطبة لأمير المؤمنين أعز الله أنصاره، وإلزام المسلمين بالبيعة...**).

المطلب الثالث: رسالة الإمام أبي بكر الطرطوشي:[1]

تعتبر رسالة الإمام أبي بكر الطرطوشي في عمومها رسالة وعظ ونصيحة للأمير يوسف، وفيها من القول ما يثير الغرابة وما يخالف المشهور والمجمع عليه من سيرة يوسف بن تاشفين:

1. مخاطبة يوسف بن تاشفين بأبي يعقوب: (...**من محمد بن الوليد الطرطوشي إلى الأمير أبي يعقوب يوسف بن تاشفين، سلام عليك.../... واعلم يا أبا يعقوب..**)، وقد تكررت لفظة أبي يعقوب في رسالته عشر مرات.
2. تقديم جملة من النصائح -وهو غالب الرسالة- مستدلا بكتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ: (...﴿**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (41)**﴾[2].../ ...**وروى عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ: (ما من أحد منكم إلا ويخلو لربه، ليس بينه وبينه ترجمان،**

---

(1) دندش: عصمت عبد اللطيف، دور المرابطين ..، مرجع سابق، ص ص 204-217.

(2) سورة الحج، الآية 41.

ولا شيء قدمه غفر يوم القيامة، حتى يسأل عن خمسة، عن عمه فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وماذا عمل فيم علم)...).

3. التشديد في النصيحة: (...**واعلم يا أبا يعقوب فإنه لا يزني فرج في ولايتك ومدى سلطانك وطول عمرك، إلا أنت المسؤول عنه، والمرتهن بجريرته، وكذلك لا يشرب فيها نقطة مسكر، إلا وأنت المسؤول عنه، ولا ينتهك فيها عرض مسلم إلا وأنت مطالب، ولا يتعامل فيها بالربا، إلا وأنت المأخوذ به، وكذلك سائر المظالم، وكل حرمة انتهكت من حرمات الله تعالى، فعهدتها عليك...).**

4. نكران الإمام الطرطوشي لبعض الأفعال التي بلغته عن الأمير يوسف، وهي في حقيقتها مما يخالف ما هو مجمع عليه من سيرته: (...**ولقد بلغني يا أبا يعقوب إنك احتجبت عن المسلمين بالحجارة، والطين واتخذتها دونهم حجابا، وأن طالب الحاجة ليظل يوم بسائل فما يلقاك، كأنك لم تسمع قول الله عز وجل: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾**[1] **قال الحسن: لا والله ما كان الرسول ﷺ، تغلق دونه الحجب، .../ ... كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأخذ درته، ويمشي في الأسواق، ويتفقد أمر رعيته،... وكان يعس ليلا في سكك المدينة مع عبد الرحمن بن عوف، وغيره من الصحابة رضي الله عنهم، يحفظون عورات المسلمين، فروي عنه أنه استعمل سعدا بن أبي وقاص على الكوفة، فبلغه أن سعدا اتخذ قصرا، وجعل عليه بابا، وقال: انقطع التصويت، فأرسل إليه محمد**

[1] سورة الفرقان، الآية: 07.

بن مسلمة، وقال إذا رأيت سعدا، فاحرق بابه، فأتى الكوفة وأخرج زناده واستورى ناره، ثم أحرق الباب، فجعل سعد يعتذر، ويحلف بالله ما قال، فقال له محمد بن مسلمة: تفعل ما أمرتك به، وتوري عنك القول يا أبا يعقوب.../ ... ولقد بلغني أنك استأثرت على المسلمين بالحظ الوافر من حطام الدنيا، وزخرفتها، فلبست الناعم، وأكلت اللين، تمتعت بلذاتها، وشهواتها، فكأنك لم تسمع قول الله عز وجل: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾[1]..).

[1] سورة الأحقاف، الآية: 20.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام هذا البحث يمكن أن نوجز خلاصتنا منه في هذه النقاط:

1. استطاعت الدولة المرابطية أول مرة توحيد الغرب الإسلامي في كيان جامع يبدأ من حدود نهر السنغال جنوبا، إلى العدوة القصوى بالأندلس شمالا.
2. كان لقيام الدولة المرابطية أثر بارز في تأخير سقوط الأندلس مدة أربعة قرون إضافية، بعد إعلان الجهاد على ممالك النصارى في الشمال، وإعادة ما استولوا عليه من مدن أو قلاع وحصون.
3. اتخذت الدولة المرابطية من المذهب السني أصولا وفروعا قاعدة لها، فكانت توالي عليه، وتخالف من أجله، لذلك رأيناها تربط علاقاتها مع الخلافة العباسية بالمشرق، وما ورود الخلع والمراسيم السلطانية من الخلفاء العباسيين لأمراء المرابطين إلا دليل على متانة هذه العلاقة.
4. وإن الخلفية السنية للمرابطين جعلت منهم يتخالفون مع الفاطميين، ويناصبونهم العداء، لكونهم على غير مذهب أهل السنة والجماعة، وفي النماذج التي نقلناها دليل على حدة هذا الخلاف وعنفه، وصلت إلى حد استعمال الفاطميين أسلوب القتل لثني المرابطين وقطع علاقاتهم مع العباسيين، ولكنهم لم يفلحوا في ذلك.
5. وما تحويل مسار رحلات المرابطين عن مصر، وهي المسلك الطبيعي المتعارف عليه منذ القديم في ربط اللحمة بين جناحي العالم الإسلامي إلى الجهة الجنوبية، أو اتخاذ البحر وما فيه من أهوال ومشقة إلا دليل على التناقض بين الدولتين: المرابطية والفاطمية، واختلافهما الشديد فكرا وممارسة.

6. كما أن في ربط المرابطين علاقاتهم مع قامات كبيرة من أهل العلم، وهو ما رأيناه في الرسائل والفتاوى التي أرسلها الإمام أبي حامد الغزالي، والإمام أبي بكر الطرطوشي رحمهما الله.
7. وفي استخدام المرابطين للإمام أبي محمد عبد الله بن العربي وولده أب بكر بن العربي ثم إرسال أحد قضاة الأندلس، وما جاء في الرسائل التي نقلها العلماء من الثناء على المرابطين، وحسن التوصية لهم، ما يبرز مدى الصيت الطيب الذي تركته دعوة المرابطين وسيرتهم في عموم أرجاء العالم الإسلامي...

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. ابن أبي زرع: ابن أبي زرع: أبو الحسن بن عبد الله الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق: كارل يوحن تورنبورغ، دار الطباعة المدرسية، أوسيالة، 1843م.
2. ابن الأثير: عز الدين، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.
3. ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.
4. ابن خلدون: المقدمة، المطبعة الذهبية المصرية.
5. ابن خلدون، محمد بن عبد الرحمن، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت.
6. ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في ذكر أخبار الأندلس والمغرب، ج3، ط1، تح ومراجعة ليفي بروفينسال، دار الثقافة، بيروت، 1980.
7. ابن كثير، البداية والنهاية، حقق ومراجعة مجموعة من المحققين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2015.
8. أبو العباس بن عبد الله الحسني النباهي: تاريخ قضاة الأندلس: المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة التراث العربي، دار الأفاق، بيروت، 1980.
9. أبو عبد الله محمد بن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: التهامي النقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، د.ت.

10. البكري، ابن أبي عبيد، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.
11. جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، د.ت.
12. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان (673-748هـ)، دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، دار صادر، بيروت.
13. السلاوي: أبو العباس أحمد بن خالد، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق، جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب ، الدار البيضاء، المغرب، 1418هـ-1997م
14. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2003م.
15. عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تقديم وتحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).
16. العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر: تقريب التهذيب، بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 2005.
17. القلقشندي: أبو العباس أحمد، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، 1922م.
18. مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار صادر، بيروت، 1971.
19. مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراشية، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1979.

المعاجم والقواميس:

1. الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت).
2. مجموعة مؤلفين، موجز دائرة المعارف الكبرى، ج18، مركز الشارقة للإيداع الفكري، ط1، 1998.
3. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 04، 2004.
4. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002.

المراجع:

1. أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1996.
2. أيمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2008.
3. جمال الدين الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، ج2، دار المعارف، القاهرة، 1966.
4. حاجيات عبد الحميد، دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الإسلامي، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
5. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1958.
6. حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين: صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

7. حسن خضيري أحمد: علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب (362هـ - 567هـ / 973م – 1171م)، ط 1، مكتبة مدبولي – 6 ميدان طلعت حرب، القاهرة، د.ت.
8. دندش: عصمت عبد اللطيف، دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا (430-515هـ/ 1038-1121م)، مع نشر وتحقيق رسائل أبي بكر بن العربي، دار الغرب الإسلامي، ط01، 1408هـ-1988م، بيروت.
9. رشيد بورويبة وعبد الحميد حاجيات وعطاء الله بن دهينة، الجزائر في التاريخ: العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني،ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
10. السامرائي: إبراهيم خليل، علاقات المرابطين بالممالك الإسبانية بالأندلس وبالدول الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، (د.ت)
11. سعدون عباس نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والأندلس: عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
12. شوقي أبو خليل، الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 1400هـ-1980م.
13. صالح بن قربة، المسكوكات المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
14. طقوش: محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، عمان، ط 07، 1430هـ/ 2003م.
15. عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الأنصاري الدباغ: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق محمد ناظور، المكتبة العتيقة، تونس، 1978.
16. عبد الرحمن بن محمد المقدسي الحنبلي، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، سوريا، ط1، 2011.

17. عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية: قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.

18. عبد الهادي التازي: التاريخ الديبلوماسي للمغرب، إصدارات الأكاديمية الملكية المغربية، 1986.

19. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).

20. عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

21. علال الفاسي، التصوف الإسلامي في المغرب العربي، إعداد عبد الرحمن بن العربي الحريشي، تصحيح المختار باقة، ط1، منشورات مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.

22. فاروق عمر، الثورة العباسية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989.

23. محمد بن رزق الطرهوني، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، رسالة دكتوراه، ج1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2005.

24. محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، مصر، (د ت).

25. موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، ج2، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، سحاولة، الجزائر، 2007.

المقالات:

1. فطيمة مطهري، دور العلماء وأثرهم السياسي في توحيد المغرب والأندلس في عهد المرابطين، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، ع6، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2016.

الرسائل العلمية:

1. مبخوت بودواية، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد بني زيان، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد الحميد حاجيات، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2006، ص35.

الملاحق

ملحق 01:مسكوكات ودنانير الأمير أبي بكر بن عمر.

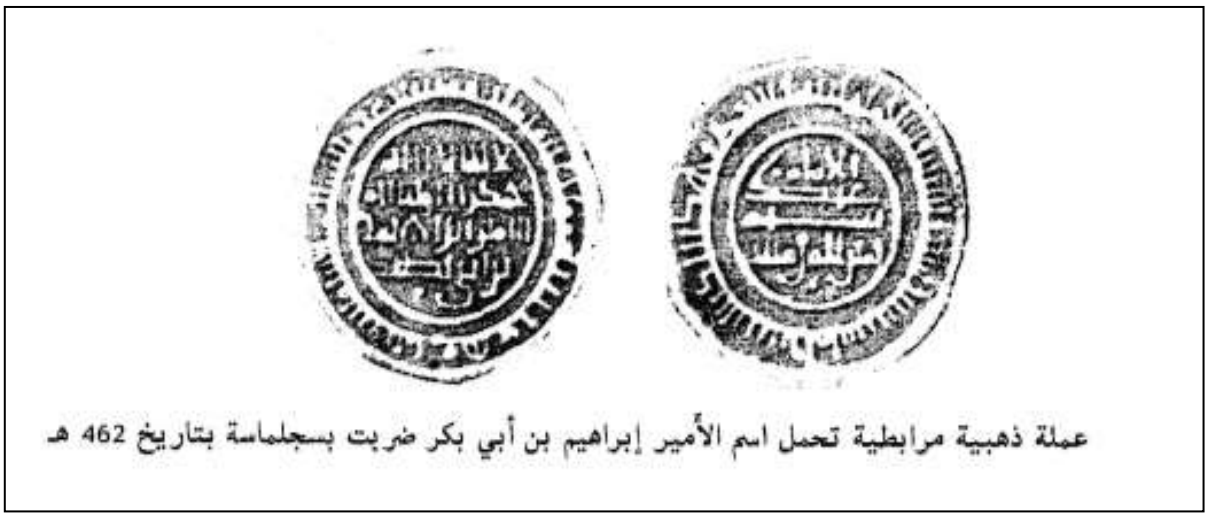

عملة ذهبية مرابطية تحمل اسم الأمير إبراهيم بن أبي بكر ضربت بسجلماسة بتاريخ 462 هـ

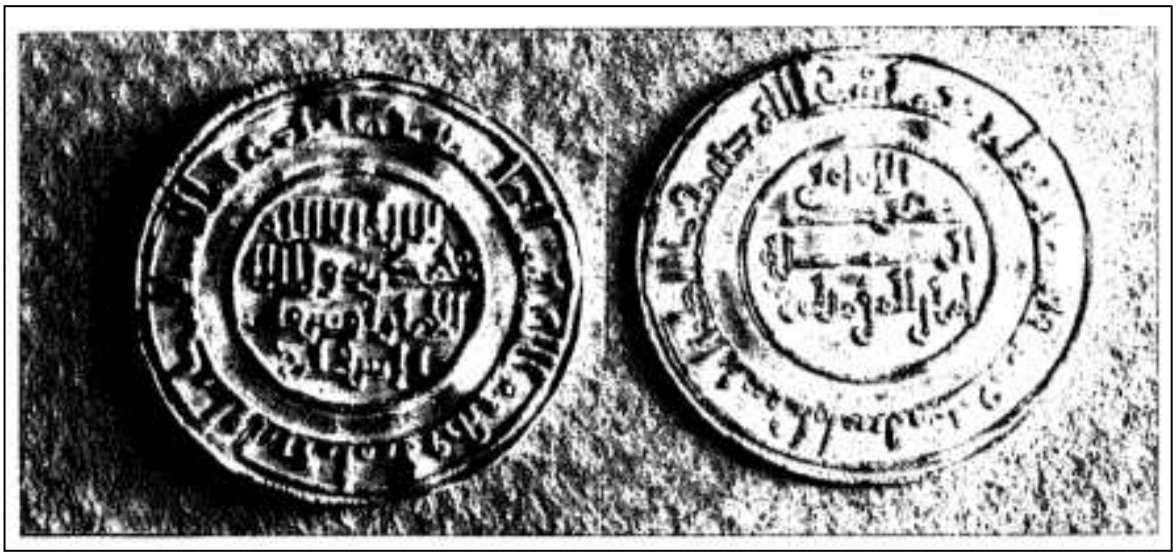

المصدر: عبد الهادي التازي، التاريخ الديبلوماسي للمغرب، ج 05، ص 271/285

ملحق 02: مصورة من رسائل ابن العربي

المصدر: عصمت عبد اللطيف دندش: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا (430-515هـ/ 1038-1121م)، مع نشر وتحقيق رسائل أبي بكر بن العربي.

ملحق 03: جانب من مصورة تتضمن خطاب الخليفة المستظهر

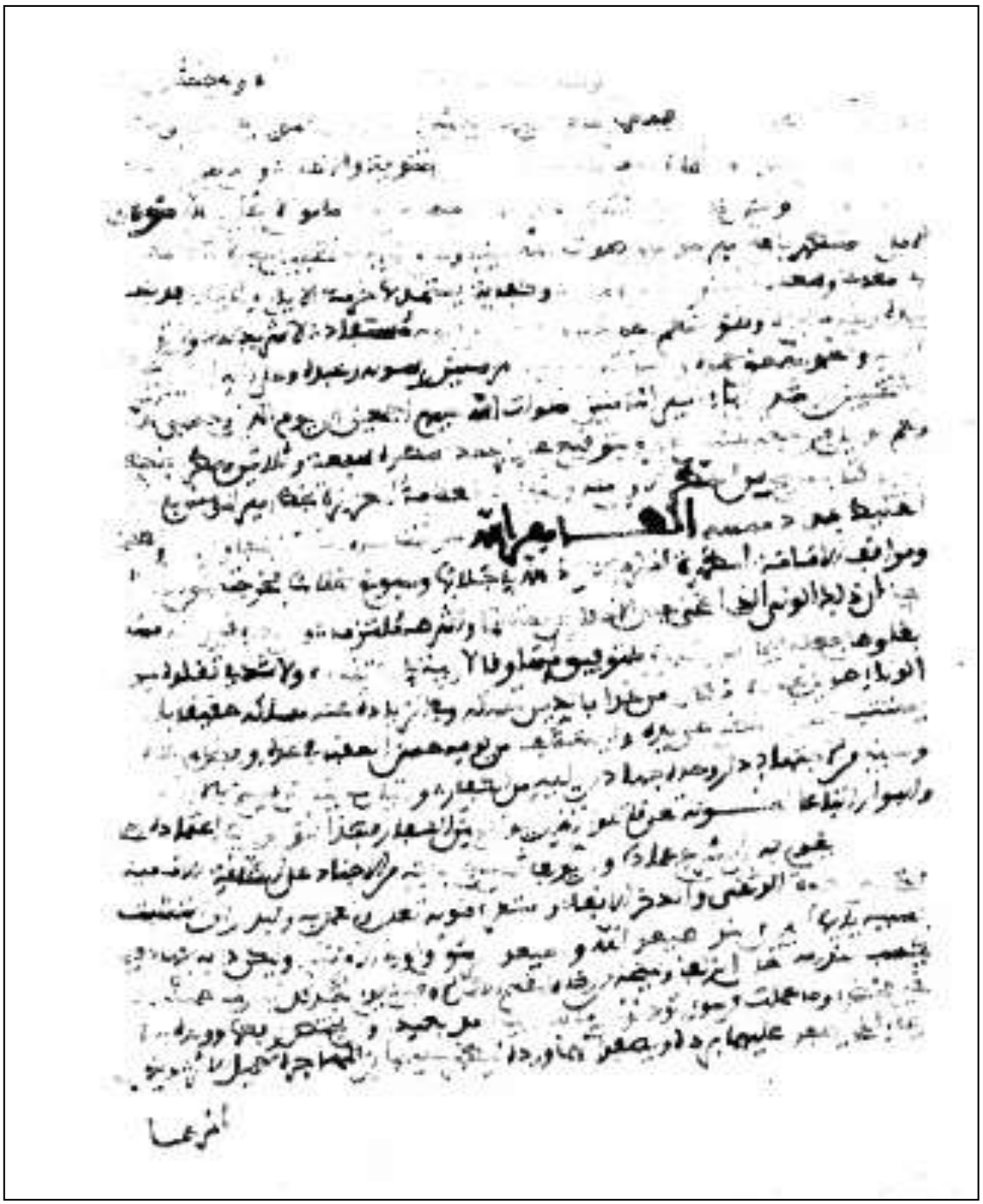

المصدر: عبد الهادي التازي، التاريخ الديبلوماسي للمغرب، ج 05، ص 287

ملحق 04:مصورة من خطاب الوزير ابن جهير إلى الأمير يوسف بن تاشفين

المصدر: عبد الهادي التازي، التاريخ الديبلوماسي للمغرب، ج 05، ص 288

ملحق 05: خطاب الإمام أبي محمد عبد الله بن العربي إلى الخليفة المستظهر

الخادم بالأدعية تقبلها الله ابن العربي الأندلسي.[1]

بسم الله الرحمن الرحيم عليه توكلي اسعد الله الدنيا واهلها بدوام انوار المواقف المقدسة النبوية الإمامية المستظهرية وضاعف مددها ولا أرى المسلمون أمدها بغرائب مجد تبدعها، وفرائض بر تشرعها، وحوادث أيام تذلل صعابها ومستأنف صعود تحرس جانبها ولا زالت الأيام التي هي لأيامها غررا، وفي إكليل الخلافة دررا، للدهر تمائم، وفي المحل غمائم، والحمد لله الذي جعل للمواقف المقدسة النبوية المقدسة النبوية الإمامية المستظهرية شرائط السؤدد، وخصها بالمجد المؤثل، المطول بالانتساب كابرا عن كابر، إلى أعلى خندف، فهي أعلاها عمادا، وأوراها في مواقف الفضل زنادا، أرومة الرسالة، وجرثومة الخلافة، إليها ينزع هاشم، وعنها أخذت المكارم، مفاخر شهد لها الكتاب المنزل، وعهد بتخليدها مخبر عن الوحي في آله وعقبه النبي المرسل، فقد آمنت بعصمة الله في المخبر، وتحققت أن آخرها سنن أولها في هداية البشر، بحسن السير، أوزعنا الله الشكر على ما به من توفيقنا، للتمسك بعراها الوثيقة، والاهتداء بهداها إلى أوضح الطريقة، فهم للدين أمتنا، ويوم الدين وسيلتنا، استعملنا الله من طاعته، وطاعتهم، بما يؤدي إلى مرضاته، ومرضاتهم، إن الموفق الهادي لا رب غيره، وإن الخادم بالأدعية، المتقبلة، للمواقف القدسية، النبوية، للإمامة المستظهرية، ألهمه الله منها لما يسمع، ويرفع بسنه، لما علم بموجب الشرع أن بيعة الإمام العادل من أركان الديانة، ومما يتعين تعيين ما يحتمل من رعياة الأمانة هاجر إلى ذلك بنفسه، وابنه المسترق[2] القن[3] من أقصى لمغارب، معتقدا

[1] دندش: دور المرابطين ..، مرجع سابق، ص 181-190 .

[2] العبد

[3] في الأصل القنى: والقن بمعنى العبد المملوك هو وأبيه

أن عمله أفضل القرى والرغائب، واحتمل برد الهوى، وظمأ الهواجر[1] واقتحم دون ذلك مسالك، بلغت فيها القلوب الحناجر، لم يهلله بحر يزخر، ولا قفر يرعد، يحتسب في ذلك أثره، ويرجو أن يقبل الله يوم الجزاء عثارة، إلى أن انتهى هو وابنه إلى مدينة السلام، لا زالت محروسة من عين الأيام، عاصمة من التجأ (إليها[2]) من مهتضمي الأنام، ووصل إلى الحرم الشريف، لا زال الحرم الشريف، لا زال حرما على الزمان، ونظاما حاز سائر[3] الحدثان، ولم يزل الخادم بالأدعية، المتقبلة بحول الله يتوسل بهجرته، ويتقرب بخلوص علانيته، وسريرته، ويسأل تشريف رقاعه، بملاحظتها، والنظر في انقطاعه، رغبة في الحظ الجسيم، إلى أن وصل إلى المجلس السامي، وخدم البساط العالي، زاده الله شرفا، وتعظيما، وأنهى أغراض وفادته، ومقاصد أرادته، (28أ) فنفدت الأوامر الشريفة، أدام سموها وتشريفها، وأضفى على الجميع ستر سلطانها، وكنف إحسانها، بقبول وسائله، وإلحاح مطالبه، وإفاضة الإحسان إليه، وإضمار النبوية، ولما بسط في الأصل، وكان هو وابنه في محل الكرامة والمجد، أبدأ بعرض ما هو عليه، ناصر الدين وجامع كلمة المسلمين، القائم بدعوة مولانا أمير المؤمنين -صلوات الله عنه- وعلى آبائه الطاهرين، الأمير أبو يعقوب يوسف بن تاشفين المتحرك بالجهاد المتجهز إلى المسلمين، باستئصال [4]فئة العناد، ولمة الفساد، قام بدعوة الإمامة العباسية، والناس أشياع، وقد غلب عليهم قوم دعوا إلى انفسهم، ليسوا من الرهط الكريم، ولا من الشعب[5] الطاهر الصميم، فتبعه جميع من كان في أفق قيامه بالدعوة الامامية العباسية، وقاتل من توقف عنها، منذ أربعين، إلى أن

[1] جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر

[2] في الأصل بياض

[3] في الأصل سائل

[4] في الأصل سائل

[5] في الأصل شعب

صار جميع من في جهة المغرب [1]على سعتها، وامتدادها له طائعة[2]، واجتمعت له بحمد الله، أنوارها ، وأعلا منارها، أكثر من ألفي منبر وخمسمائة منبر فإن طاعته ضاعفها الله، من أول بلاد الإفرنج، استأصل الله شأفتهم، ودمر جملتهم، إلى آخر بلاد السوس، يلي بلاد غانة، وهي بلاد معادن الذهب، والمسافة بين الحدين المذكورين، مسيرة خمسة[3] أشهر وله وقائع في جميع أصناف الشرك في الإفرنج[4] وغيرهم، فدخلت[5]أرضهم[6]وقللت حربهم، وألف جموعه حروبهم، وهو مستمر على مجاهدتهم، ومضايقتهم، في كل أفق، وعلى كل الطرق، وقد استرجع كثيرا من المعاقل، التي استباحها الروم[7]، من ثغور[8] المسلمين، وسبت أهلها، قبل حصول تلك الجهات في حكم سلطانه، وكانت ثغور المسلمين بها مستضامة[9] ن وقد أعادها جده بحمد الله إلى أولها، واحترمت لحرمة المسلمين والإسلام، وأعز[10] سلطانه، وهذا دأبه وهجيره، الذي لا عمل له سواه وعدة جيوشه، إذ جمعها لحركته ستون ألف فارس، وكان أمله مواصلة الخدمة، والتشرف بإنهاء أعماله، والإعلام بمناقل أحواله وأفعاله، وباحتماله على حماية دين المسلمين، وإقباله على مجاهدة المشركين، إلا أن الحائل المانع دون ذلك لاتفاقه ولم يزل محافظا على ما هو عليه، من إقامة الدعوة السعيدة، والاعتراف بجمل النعم الوافرة العديدة بفضل الله، ولقد وصل إلى ديار المشرق في هذا العام، قاضي من قضاة المغرب يعرف بابن القاسم، وذكر من حال هذا الأمير ما

[1] في الأصل المغارب

[2] في الأصل طاعة

[3] في الأصل خمس

[4] المقصود الممالك المسيحية في الأندلس

[5] في الأصل قد خللت

[6] في الأصل غربهم

[7] المقصود بالروم الممالك المسيحية في الأندلس

[8] في الأصل أمور

[9] مظلومة

[10] في الأصل عزا

يؤكد ما ذكرته، ويؤيد ما شرحته، وأشاع القاضي المذكور ذلك بمكة، وصل الله تشريفها، وتعظيمها، وذكر لي أن الروم على شفا جرف من تضييقه عليهم، وحصاره لهم، وقد تكرر اعلام الخادم بذلك، لم يلزمه من طاعة أولي الأمر، لا سيما هذا الأمير، وقد خص بفضائل منها الدين المتين، والعدل المستبين، وطاعة الإمام، وابتداء حماه بحماية ثغور المسلمين، وهو ممن يقسم بالسوية، ويعدل في الرعية، و والله ما في طاعته مع سمعتها، دان منه، ولا ناء عنه، من البلاد، ولا يجري فيه على أحد من المسلمين، رسم مكس وسبل[1] المسلمين آمنة، ونقوده من الذهب والفضة سليمة من الشوب[2] مطرزة(28ب) باسم الخلافة[3]، ضاعف الله تعظيمها وجلالها، وهذه حقيقة حاله، والله أعلم أني ما أسهبت، ولا لغوت، بل لعلي قد أغفلت أو قصرت، ولمولانا أمير المؤمنين المستظهر بالله-صلوات الله عليه-، وعلى آبائه الطاهرين، الطول العميم، في الأمر بتشريفه بقبول تأميله، وفي الإشارة إليه بما يقوي أمره، ويشد أزره، ويؤيد سلطانه، ويعلي شأنه، مجرى له على السنى الكريم، الطول العميم، فوالله ما في الأمراء، ولا شيع الحرم، والنصحاء الأولياء، من يحوز في الولاء، وصحة الانتماء سبقه، ولا يلبس من النصيحة طوقه، والله يمنحه من الخلافة المقدسة، المبنية على الطرق النبوية، الموسمة، ما يصل يده، ويقوي أمره ويشد عضدها، بنه، وطوله، وضراعة الخادم بالأدعية، المتقبلة لنفسه، ولابنه المسترق، القن، بعد الامتنان بإباحة الصدر لهما إلى الموطن، فقد بعدا عنه منذ سبعة أعوام، وأقاما في الجناب المخصب الجليل، والكنف الرحب[4] المأمول، مدة عامين يسندان له النعم الحافلة جملا بعد جمل،

[1] كان المفروض فقط هو الزكاة، والأعشار، وجزية أهل الذمة، وأخماس غنائم المشركين. ابن أبي زرع، مصدر السابق ص137

[2] الخلط أو الغش

[3] نقش في ديناره (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وتحت ذلك(أمير المسلمين يوسف بن تاشفين) وكتب في الدائرة(ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين) وكتب في الوجه الآخر:(الأمير عبد الله العباسي) وفي الدائرة تاريخ ضربه وموضع سكه. ابن أبي زرع مصدر السابق ص137.138.

[4] في الأصل الرحل

ويكرعان في المشارب الحجة العذبة عللا[1]، بعد نهل فلله الهمم الشريفة التي سمت على شكايتها من عدوان الأيام، بيد سيم الكرام، وأزاحت عنهما جميع الشكايات[2] والآلام، وهذه نبذة من الصنائع المشكورة، وجلدة من المكارم الرابحة المشهورة، وإنها لمسطورة في صحيفة الفخر مملوءة[3]، من جزيل الأجر، عقبه بارح النشر، وإن الشكر ليقل في جانبها، ويقصر عن أنزر لازمها، ضمنت حياة نفسين، ونشرت دفين رسمين، فكأنها قد أخفت ضعف الورى، ونشرت أمثل المستودعين في الثرى، فمن أحيا النفس الواحدة:(فكأنما أحيا الناس جميعا)[4]ن وعند الله تعالى كفاء ما أولاه مولانا الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين-صلوات الله عليه وعلى آبائه الأكرمين- من جميل الفعل وجزيل ما آتاه في سبيل الفضل، والخادم العامر القلب، هو وعقبه بالمحبة الناصفة، والطاعة الخالصة، صار[5] في جملة الحاملين، وأرجو أن لا يكون مقصرا عن درجة السابقين، ويضرع في وسمه وسم الملوك، وابنه عين التشريف السامي، لا تزال النعم الكرام تيجانا، وعلى قسمائهم العز والكرامة عنوانا يعبد حيث جلا إلى النباهة ذكرها، وإلى البر والكرامة قدرها، ويظهر مزيه وفادتهما، ورعاية هجرتهما، ويثبت لهما من المفاخر ما يحيد عليه البر المؤازر، ويتضاءل له المحسود والمكاشر[6] ، ويبقى تشريفه على مر الأيام، ويضرع أن يتضمن التشريف العزيز، ثبوت رسمه، في الديوان الشريف، ضاعف الله علاه[7]، بما خص به، والمملوك ابنه من الكرامات، والنعمة، وأنه متى وفد هو أو ابنه المملوك كان ذلك للوافد منهم مجددا، وعلى مر الأيام مؤكدا مخلدا، حسب العادة الكريمة له، ولسلفه الأكرمين-رضي الله عنهم-،

[1] في الأصل علي

[2] في الأصل الشكات

[3] في الأصل مملوة

[4] سورة المائدة، الآية:32.

[5] في الأصل صادر

[6] اسم فاعل من كاشر، معناه ضاحكه وتبسط وكشف له عن أسنانه.

[7] في الأصل علا

أنهم متى أنعموا بنعمة، أو خصوا بكرامة، ومنه ثبتت مؤيدة وتجددت مخلدة، وليتمثل الأمر العالي والتشريف السامي فيهما جميع من يرد أن عليه في كل الآفاق من جميع الطباق، امتثالا لما يعد لهما من الإكرام، واحتمالا على ما تأصلا لجنتهما من المثوبة والأنعام، وإن ذلك يرثه الخلف منا عن السلف، وتكون لنا مزية التشرف بالوصول إل جهاد العز المأمول، لا أعدم الله مولانا المستظهر بالله أمير المؤمنين- صلوات الله عليه- (29أ) وعلى آبائه المنتخبين، مسيرة تتضاعف بها المعالي، وسعادة تحرز أسمى الأماني، وكفاية يستمد بها حرمة الأيام والليالي، فذلك بيده، وغير معجزة، وهو المنعم الجواد، وكل خير من حوله مستفاد، لا شريك له، ولا توفيق إلا به، والحمد لله حق حمده، وصلواته على سيد المرسلين، رسوله وعبده، وعلى آله الطيبين، وعشرته[1] المنتمين الراشدين، آباء أمير المؤمنين، صلوات الله عيهم أجمعين، إلى يوم الدين: (وحسبنا الله ونعم الوكيل)[2].

[1] في الأصل عثرته

[2] سورة آل عمران، الآية: 173.

ملحق 06: جواب الخليفة المستظهر حول طلب القاضي ابن العربي

.....، وكل فعله فيما هو بصدده للتوفيق مسابقا، لا ريبة في اعتقاده، ولا شك في تقلده من الولاء، طويل نجاده إذا كان من غدا بالدين تمسكه، وفي النهاية عند مسلكه، خليقا بأن يستتب صلاح النظام، على يده ويستشف من يوم حسن العقبى في غده، وأفضل ما نحاه وعليه من الاجتهاد، دار رحاه جهاد من يليه من الكفار، وإتيان ما يقضي عليهم بالاحتياج، والبوار، اتباعا لقوله تعالى: (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار)[1]، فهذا هو الواجب اعتماده، الذي يقوم به من الشرع عماده، ويؤلف شمل من في جملته من الأجناد، على الطاعة الامامية التي هي العروة الوثقى، والذخر الأبقى، واستقراء قوله تعالى÷، والعمل به، والمداري به، والتثبت بسببه:(يأيها الذين آمنوا، أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)[2] وليكن دأبه الجهاد فيما يكسب عند الله تعالى الزلفى، ويمنحه من رضاه القسم الأكمل الأوفى(يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرة، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا)[3]، وأن يختص رافعها وولده بالدعاء الذي يصفوا عليهما برده، ويصفوا إليها رده، ليظهر عليهما من المهاجرة، جميل الأثر، ويؤول أمرها فيما يرجو بهما إلى الاستقامة الفصام، ونظم النثر، فليقاتل الأمر الأسمى في ذلك بالامتثال إن شاء الله. كتب في رجب سنة احدى وتسعين وأربعمائة.

[1] سورة التوبة، الآية:123.

[2] سورة النساء، الآية: 59.

[3] سورة آل عمران، الآية: 30.

الملخص

إن ظهور المرابطين على الساحة الدولية أعطى الأحداث منحنى آخر، فقد كانت لها من الآثار البارزة سواء من الناحية السياسية كربطها علاقات مع الخلافة العباسة بالمشرق، أو خلافاتها مع الفاطميين بمصر، أو من الناحية العسكرية في حروبها أثناء توسيع رقعتها الجغرافية، وذلك من خلال الحروب العديدة التي خاضتها في الجنوب أو في الأندلس، أو من خلال آثارها الحضارية كإنشاء المدن وبناء المساجد ودور العبادة، التي لا يزال بعضها قائما إلى اليوم، شاهدة على روعتها...

وموضوع العلاقات المرابطية العباسية الذي هو أساس هذا البحث، يبين مدى متانة هذه العلاقة، والصدى الطيب الذي تركته سيرة المرابطين في العالم الإسلامي حينها، كما يبين أيضا دور العلماء ومكانتهم، ويسجل حضورهم السياسي والعلمي، سواء في الدولة المرابطية، أو الخلافة العباسية...

الكلمات المفتاحية:

الدولة المرابطية، المرابطون، الخلافة العباسية، العلماء، الرسائل الديوانية، الخلافات المذهبية.

Summary

The appearance of the Almoravids on the international scene gave events a different turn, as they had prominent effects, whether politically, such as establishing relations with the Abbasid Caliphate in the East, or their disputes with the Fatimids in Egypt, or from the military perspective in their wars while expanding their geographical area, through numerous wars. Which it fought in the south or in Andalusia, or through its cultural effects, such as the establishment of cities and the construction of mosques and places of worship, some of which are still standing today, bearing witness to its splendor…

The subject of the Almoravid-Abbasid relations, which is the basis of this research, shows the strength of this relationship, and the good echo that the biography of the Almoravids left in the Islamic world at that time. It also shows the role of the scholars, their status, and records their political and scientific presence, whether in the Almoravid state, or the Abbasid Caliphate..

key words: The Almoravid state, the Almoravids, the Abbasid Caliphate, scholars, Diwaniyah letters, sectarian disputes.

فهرس الموضوعات

الفهرس

الإهداء 2
الإهداء 3
شكر وعرفان 4
مقدمة 1
إشكالية الدراسة:..... 2
منهج الدراسة:..... 3
خطة البحث:..... 4
صعوبات البحث:..... 5
الفصل الأول: الدولة المرابطية 8
المبحث الأول: نشأة الدولة المرابطية 9
تمهيد: 9
المطلب الأول: أصل المرابطين: 10
المطلب الثاني: تأسيس دولة المرابطين: 11
الشيخ عبد الله بن ياسين: 11
المبحث الثاني: الدولة المرابطية في توسعاتها 14
تمهيد: 14
المطلب الأول: دور يوسف بن تاشفين: 14
المطلب الثاني: الحياة الحضارية للمرابطين: 16
الفصل الثاني: الدولة العباسية 18
المبحث الأول: عصر النفوذ السلجوقي (447هـ/ 656هـ). 19
تمهيد: 19

الدولة العباسية:..... 19
المطلب الأول: أصل السلاجقة ونشأتهم:..... 20
المطلب الثاني: السلاجقة والخلافة العباسية:..... 22
01: دخول السلاجقة بغداد:..... 22
02: أبرز حكام البيت السلجوقي (خلال الفترة المدروسة):..... 22
03: الخلفاء العباسيون في ظل النفوذ السلجوقي: (خلال الفترة المدروسة):..... 23
04: ضعف السلاجقة ونهايتهم:..... 23
المبحث الثاني: العلاقات المرابطية العباسية..... 24
تمهيد:..... 24
المطلب الأول: العلاقات المرابطية العباسية من خلال أقوال المؤرخين..... 25
المطلب الثاني: العلاقات المرابطية العباسية من خلال المسكوكات والنقود..... 28
المبحث الثالث: الصراع العباسي الفاطمي وعلاقته بالمرابطين..... 32
تمهيد:..... 32
المطلب الأول: الفاطميون في مصر:..... 33
01: أهمية مصر بالنسبة للفاطميين..... 33
02: الحملة العسكرية الفاطمية الكبرى على مصر:..... 34
03: وصول المعز لدين الله الفاطمي لمصر:..... 35
المطلب الثاني: أثر الصراع العباسي الفاطمي وعلاقته بالمرابطين..... 36
الفصل الثالث: الروابط السياسية بين الدولة المرابطية والخلافة العباسية..... 39
تمهيد :..... 40
المبحث الأول: العلاقات المرابطية العباسية من خلال الرسائل السلطانية..... 42
تمهيد:..... 42

المطلب الأول: رسالة القاضي أبو بكر عبد الله بن العربي إلى الخليفة المستظهر العباسي: 44
المطلب الثاني: جواب الخليفة المستظهر حول طلب القاضي ابن العربي. 46
المطلب الثالث: رسالة وزير الخليفة العباسي محمد بن جهير، باسم الخليفة موجهة إلى يوسف بن تاشفين..... 46
المطلب الرابع: رسالة الخليفة العباسي المستظهر للأمير علي بن يوسف بن تاشفين سنة 512هـ. ... 47
المبحث الثاني: العلاقات المرابطية العباسية من خلال رسائل العلماء وفتاويهم 48
تمهيد: 48
المطلب الأول: فتوى الإمام أبي حامد حول موقف ابن تاشفين من أمراء الطوائف:.... 48
المطلب الثاني: رسالة الإمام أبي حامد إلى الأمير يوسف بن تاشفين: 49
المطلب الثالث: رسالة الإمام أبي بكر الطرطوشي: 50
خاتمة 54
قائمة المصادر والمراجع 57
المصادر: 57
المعاجم والقواميس: 59
المراجع:..... 59
المقالات: 62
الرسائل العلمية: 62
الملاحق 63
ملحق 01:مسكوكات ودنانير الأمير أبي بكر بن عمر. 64
ملحق 02: مصورة من رسائل ابن العربي 65
ملحق 03: جانب من مصورة تتضمن خطاب الخليفة المستظهر 66
ملحق 04:مصورة من خطاب الوزير ابن جهير إلى الأمير يوسف بن تاشفين 67

ملحق 05: خطاب الإمام أبي محمد عبد الله بن العربي إلى الخليفة المستظهر 68

ملحق 06: جواب الخليفة المستظهر حول طلب القاضي ابن العربي 74

الملخص 75

Summary 76

الفهرس 78

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: العلاقات السياسية بين الدولة المرابطية والخلافة العباسية (1056-1147م/448-541هـ)

إعداد الطلبة:

1- حيقون أيوب رقم التسجيل: UN2801202323085102074

2- بناعربيرة مرحم رقم التسجيل: UN1701202323974593 90

القسم: التاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ الغرب الاسلامي

إشراف: د. ابراهيم مرزقلال **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): **رئيس فريق الإختصاص** **ب/رئيس القسم**

مساعد رئيس القسم مكلف بالتدريس والتعليم في الطور

د. عباس فتحي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): حيقون أيوب

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): ثانية ماستر تاريخ

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 208082120

الصادرة بتاريخ : 2022/07/03 عن دائرة : بوسعادة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي تحت رقم التسجيل: UN 280 1202323851027

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر ' مذكرة ماجستير ' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: العلاقات السياسية بين الدولة المرابطية والخلافة العباسية (448-541هـ/1056-1147م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/02

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بن اعربوجيرة محمد

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب ثانية ماستر تاريخ

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201237622

الصادرة بتاريخ : 2017/08/12 عن دائرة : بوسعادة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ

تخصص: غرب اسلامي تحت رقم التسجيل: UN1701202323974599390

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: العلاقات السياسية بين الدولة المرابطية والخلافة العباسية (448-541هـ/1056-1147م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/02

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها